2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
**P-ISSN- 2075-8626**- E-**ISSN-2707-8841**

**College of Islamic Sciences**

# Sibawayhi and His Linguistic Principles in the View of Orientalist Michael G. Carter

***Dr. Emad Alwan Hussein***
***College of Islamic Sciences / University of Baghdad,dep. of Arabic language***
***Email: dr.emad@cois.uobaghdad.edu.iq***

Received 21/5/2024, Revised 21/5/2024,Accepted 28/6/2024, Published 30/6/2024

**This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited**

**Abstract**

**This study seeks to examine Michael G. Carter's vision. Carter Orientalism in Sibawayh's book, and his attempt to find parallels between the principles of linguistic analysis that Sibawayhi followed, and modern linguistic principles, and the principles of linguistics Contemporary Linguistics, which was applied by contemporary linguists, such as de Saussure, Martinet, and Bloomfield, trying to explore Verbal processing in specific linguistic environments, The study took a descriptive approach and adopted a contemporary analytical approach. It compared Sibawayh's concepts and terminology in theory and procedure, and analyzed its contents according to principles Structural, distributional, and functional analysis.**

**Keywords: Carter, Sibawayhi, distributional linguistics, functional linguistics, grammatical substitution.**

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

# سِيبَوَيـــهِ وَمَبَادِئُهُ اللِّسَانِيَّةُ الرَّائِـــدَةُ في مَنظُورِ المُستَشرِقِ مَايكَل ج. كَارتَر

أ.م.د.عماد علوان حسين
جَامِعَة بَغْدَاد – كلِّيَّة العُلُوم الإسلَاميَّة

| | |
|---|---|
| تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٥/٢١ | تاريخ المراجعة:٢٠٢٤/٥/٢١ |
| تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٦/٢٨ | تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٦/٣٠ |

**الملخص:**

إنَّ هذه الدِّرَاسَةَ تسَعَى إِلَى فَحصِ رُؤيَةِ مَايكل ج. كَارتَر ( Michael G. Carter) الاستِشرَاقِيَّةِ فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ، وَمُحاوَلَتِهِ البحث عن مُقَارباتٍ بَينَ مَبادِئِ التَّحلِيلِ اللُّغَوِيِّ الَّتِي اتَّبَعَها سِيبَوَيهِ، وَبين المَبادِئِ اللِّسَانِيَّةِ المُعَاصِرة، الَّتِي كانَ يُطَبِّقُها لُغَوِيُّونَ مُعَاصِرُونَ، مِثل: دِي سُوسِير، وَمَارتِينِيه، وبلُومفِيلد، مُحَاوِلِينَ استِكشَافَ المُعَالجَةِ الكَلَامِيَّةِ فِي بِينَاتٍ لُغَوِيَّةٍ مُحدَّدَةٍ، وَقَد سَلَكَت الدِّرَاسةُ مَسلَكًا وَصفِيًّا، وَنَهَجَت نَهجًا تَحلِيلِيًّا مُعَاصِرًا، قَارَنَت بَينَ مَفَاهِيمِ سِيبَوَيهِ ومُصطَلحَاتِه تَنظِيرًا وإجرَاءً، وَقَد حَلَّلَت مَضَامِينَها بِحَسبِ مَبَادِئ التَّحلِيلِ البُنيوِيِّ، وَالتَّوزيعِيِّ، وَالوَظِيفِيِّ.

**الكلمات المَفَتاحية:** كَارتَر، سِيبَوَيهِ، اللِّسانِيَّاتُ التَّوزِيعِيَّةُ، اللِّسَانِيَاتُ الوَظِيفِيَّةُ، الاستِبدَالُ النَّحوِيُّ.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

## مُقَدّمَة

إنَّ عِنَايةَ المُستَشرِقِينَ وَالبَاحِثِينَ الغَربِيّينَ قَد أَحَاطَت بِاللُّغَوِيَّاتِ العَرَبِيَّةَ المَورُوثَةَ عُمُومًا، وَفِكرَ سِيبَوَيهِ خُصُوصًا، الَّذِي ظَهَرَ جَليًّا فِي مُدوَّنَتِهِ المَشهُورَةِ بِـ(الكِتَابِ)؛ فَقَدِ انشَغَلَ الدَّارِسونَ وَالبَاحِثونَ فِي تَحلِيلِ مَضَامِينِهِ، وَاستِنطَاقِ نُصُوصِهِ، حَتَّى أَصبَحَ مَصدَرًا لُغَوِيًّا وَمَعرِفِيًّا، ذَاعَ صِيتُهُ فِي أَصقَاعِ المَعمُورَةِ شَرقًا وَغَربًا، فَبَحثُوا فِي حَفرِيَّاتِهِ عَنْ قَوانِينَ مَعرِفِيَّةٍ وكُلِّيَّاتٍ لُغَوِيَّةٍ، وَنَقَّبُوا عَنِ مَبَادِئِهِ النَّاجِعَةِ فِي تَحْلِيلِ اللُّغَةِ، وَعن

عَلاقَاتِهَا بِعُلُومِ الاجْتِمَاعِ، وَالنَّفْسِ، وَالأَخْلَاقِ، وَغَيرِها، فَسَجَّلَ سِيبَوَيهِ رِيَادَةً وَسَبقًا، قَلَّ نَظِيرُهُمَا، فِي التَحْلِيلِ الصَّوتِيِّ، وَالصَّرفِيِّ، وَالتَّركِيبِيِّ، وَالدَّلالِيِّ، ...، إلخ؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى إِعجَابِ البَاحِثِينَ المُحدَثِينَ فِي الغَربِ مِن أَسَالِيبِ سِيبَوَيهِ فِي المُعَالَجَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الرَّائِدَةِ، وَتَشخِيصِ مُكَوِّنَاتِهَا الدَّاخِلِيَّةِ، ومُتغيِّرَاتِها الخَارِجِيَّةِ، الَّتِي تُسهِمُ فِي تَأْلِيفِ الكَلَامِ، وَتَعيِينِ مَعَانِيهَا.

وَيُعَدُّ المُستَشرِقُ مَايكَل كَارتَر، مُنذُ مُنتصفِ القَرنِ العِشرِينَ حَتَّى وَقتٍ قَرِيبٍ جِدًّا، وَاحِدًا مِن أَبرَزِ المُستَشرِقِينَ الَّذِين قَرأُوا كِتَابَ سِيبَوَيهِ قِرَاءةً مُعَاصِرَةً، فَنَفَذَ بِطَرِيقَةٍ حَاذِقَةٍ إِلَى مَبَادِئَ تَركِيبِيَّةٍ، ووَظِيفِيَّةٍ، وتَوزِيعِيَّةٍ، مثل مَبدَأ التَّحلِيلِ إِلى المُكَوِّنَاتِ الأَوَّلِيَّةِ، وَمَبدَأ الاستبدَالِ النَّحوِيّ، وكَشَفَ عن مَوَاقِفَ اجتِمَاعِيَّةٍ وَسِيَاقِيَّةٍ ومُلَابَسَاتٍ ثَقَافِيَّةٍ، تُؤَثِّرُ فِي أَغرَاضِ المُتكَلِّمِ وَأَحوَالِ المُخَاطَبِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، وَتَوصَّل كارتر إِلَى الاستِنتَاجِ الآتِي: أَنَّ مُعَالَجاتِ سِيبَوَيهِ اللُّغوِيةَ؛ بِوَصفِهَا سُلُوكًا إِنسَانِيًّا اجتِمَاعِيًّا، تَنسَجِمُ كَثِيرًا مَعَ المُعَالَجَاتِ اللِّسَانِيَّةِ المُعَاصِرَةِ؛ لأَنَّها حَدَّدَت عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ أَنَّ الكَلَامَ يُستَعمَلُ فِي سِيَاقٍ مُحدَّدٍ، يُسهِمُ فِي إِتمَامِ عَمَلِيَّةِ التَّوَاصُلِ وَالتَّفَاعُلِ بَينَ المُتخَاطِبِينَ بِنَجَاحٍ.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وَلَعَلَّ مِنَ الجَدِيرِ بِذِكرِهِ فِي هَذَا الصَّدَدِ هُوَ أَنَّ كِتَابَاتِ كَارتَر، وَأَبحَاثَهُ، وَدِرَاسَاتِهِ عَنِ النَّحوِ العَرَبِيِّ عُمُومًا، وَعَن سِيبَوَيهِ وَكِتَابِهِ خُصُوصًا، قَدْ حَظِيَتْ بِاهتِمَامِ البَاحِثِينَ وَالدَّارِسِينَ غَرْبًا، وَشَرقًا، فَعُنُوا بِهَا عِنَايَةً كَبِيرَةً تَرجَمَةً، وَتَحلِيلًا، وَاستِنطَاقًا، غَيرَ أَنَّنِي عَلَى قَدرِ المُستَطَاعِ لَمْ أَعثُرْ عَلَى دِرَاسَاتٍ غَربِيَّةٍ أَو عَرَبِيَّةٍ، تَنَاوَلَتْ جُهُودَهَ اللُّغَوِيَّةَ، وَنَوَّهَتْ بِآرَائِهِ، سِوَى مَا يَأتِي:

١) فَرَضِيَّةُ المُستَشرِقِ مَايكَل كَارتَر فِي أَصَالَةِ النَّحوِ العَرَبِيِّ: عَبْد المُنعِم السّيّد جدامّي، مَجلَّة كلِّيَّة الآدَاب– جَامِعَة القَاهِرَة، المُجَلَّد: (٦٤)، الجزء: (١)، (٢٠٠٤م).

٢) الكِتَابُ التَّكرِيمِيُّ المَوسُومُ: ( Grammar as a Window onto Arabic Humanism: A Collection of Articles in Honour of Michael G. Carter) ، الَّذِي يَعنِي: (النَّحوُ نَافِذَةً عَلَى الإِنسَانِيَّةِ العَرَبِيَّةِ: مَجمُوعَةُ مَقَالَاتٍ تكرِيمًا لِمَايكل ج. كَارتَر)، حَرَّرَهُ كُلٌّ مِن : لوتز إدزارد، وجانيت واتسون، وَطُبِعَ فِي فيسبادن، (٢٠٠٦م).

٣) مَايكَل كَارتَر وَجُهُودُهُ فِي دَرْسِ النَّظَرِيَّةِ النَّحوِيَّةِ التُّرَاثِيَّةِ، مَعَ تَرجَمَةِ بَحثِهِ "التَّدَاوِلِيَّة وَاللُّغَة التَّعَاقُدِيَّة فِي البِدَايَاتِ الأُولَى لِلنَّحوِ العَرَبِيِّ وَالنَّظَرِيَّةِ الفِقهِيَّةِ": د.نَاصِر فَرحَان الحُرَيِّص، مَجلَّة أُمِّ القُرَى لِعُلُوم اللُّغَاتِ وَآدَابِهَا، الصَّادِرَةِ عَن جَامِعَة أُمِّ القُرَى، مَكَّة المُكَرَّمة، المَملَكَة العَرَبِيَّة السُّعودِيَّة، العدد: (١٩)، (شعبان ١٤٣٨هـ/ مايو ٢٠١٧م).

٤) تَنَاظُر العِلَّة النَّحوِيَّة عِنْدَ سِيبوَيهِ، مَقَالَة: (عُشرُون دِرهَمًا فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ) لـ م. كَارتَر أَنمُوذَجًا: عَائِشَة خضر أَحمَد هَزَّاع، بَحثٌ منشُورٌ ضِمنَ وَقَائِعِ المُؤتَمَرِ الدَّولِيِّ الثَّالِثِ المَوسُومِ: (المُنجَزُ العَرَبِيُّ اللُّغَوِيُّ وَالأَدَبِيُّ فِي الدِّرَاسَاتِ الأَجنَبِيَّةِ)، الَّذِي أَقَامَهُ قِسمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي كلِّيَّةِ الآدَاب فِي كلِّيَّةِ الآدَاب– جَامِعَة المَلِك سُعُود، الرِّيَاض–ـ المَملَكَة العَرَبِيَّة السُّعودِيَّة، (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

٥) دِرَاسَةُ المُستَعرِبِ مَايكَل كَارتَر لِسِيبَوَيهِ تَرجَمَةً وَدِرَاسَةً: أَحمَد مَجدِي قطب، رِسَالَة مَاجِستير تَقَدَّم بِهَا إِلَى قِسمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، كُلِّيَّةِ دَارِ العُلُومِ، جَامِعَة القَاهِرَة، (٢٠٢٠م).

٦) كِتَابُ سِيبوَيهِ فِي الدِّرَاسَاتِ الغَربِيَّةِ المُعَاصِرَةِ، مِيكَائيل كَارتَر نموذجًا: مَحمَّد الوَحيديّ، بَحثٌ منشُورٌ ضِمنَ وَقَائِعِ المُؤتَمَرِ الدَّولِيِّ الثَّالِثِ المَوسُومِ: (المُنجَزُ العَرَبِيُّ اللُّغَوِيُّ وَالأَدَبِيُّ فِي

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الدِّرَاسَاتِ الأَجنَبِيَّةِ)، الَّذِي أَقَامَهُ قِسمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي كلِّيَّةِ الآدَاب، جَامِعَة المَلِك سُعُود، الرِّيَاض، المَملَكَة العَرَبِيَّة السُّعودِيَّة، (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

## ❖ أَوَّلًا: تَوطِئَةٌ[١].

وُلِدَ مايكل جورج كارتر فِي عام (١٩٣٩م)، وَنَشَأَ وَتَرَبَّى فِي كَنَفِ عَائِلَةٍ إنكلِيزِيَّةٍ فِي مَدِينَةٍ سَاحِلِيَّةٍ مُطلَّةٍ عَلَى القَنَالِ الإنكلِيزِيِّ، وهي مَدِينَةِ فُولكستُون بِمُقَاطَعةِ كِنتْ جُنوبِ شَرقِ لُندن، فأَكمَلَ الابتِدَائِيَّةِ وَالثَّانَوِيَّةِ فِي مَدَارسِها، وَقَد حَصَلَ عَامَ (١٩٦٢م) في جَامِعَةِ أُكسفُورد عَلَى درجة البَكالُورُيوس فِي الأَلمَانِيَّةِ وَالفَرنسِيَّةِ، وَفِي عَامِ (١٩٦٤م) حَصَل مِن جَامِعَةِ أُكسفُورد/ مَعهدِ الدِّرَاسَاتِ الاستِشرَاقِيَّةِ عَلَى درجة البَكالورُيوس فِي العَرَبِيَّةِ وَالفَارِسِيَّةِ، كما نَالَ مِنَ المَعهَدِ نَفسِهِ دَرَجَةَ المَاجِستِيرِ فِي العَام (١٩٦٦م)، وتَقَدَّمَ لِلمَعهدِ نَفسِهِ فِي العَامِ (١٩٦٨م) إِلَى نَيلِ دَرَجَةِ الدُّكتُورَاه فِي دِرَاسَتِهِ المَوسُومَةِ: (دِرَاسَة مَبَادِئِ سِيبَوَيهِ فِي التَّحلِيلِ النَّحوِيِّ)؛ ثُمَّ حاضر بَعدَ ذَلكَ بِجَامِعَةِ سِيدنِي الأُستَرَالِيَّةِ فِي قِسمِ الدِّرَاسَاتِ السَّامِيَّةِ، وَقَد دَرَّسَ وَحَاضَرَ فِي جَامِعَاتٍ عَالَمِيَّةٍ أُخرَى حَتَّى أُحِيلَ عَلَى التَّقَاعُدِ عَامَ (٢٠١٦م).

وَمِمَّا يَجدُرُ ذِكرُهُ أَنَّ كَارتَر قَد عَمِلَ أَكثَرَ مِن خَمسَينَ سَنَةً عَلَى دِرَاسَةِ فِكرِ سِيبَوَيهِ اللُّغَوِيِّ فِي كِتَابَاتِهِ اللِّسَانِيَّةِ وَالمَعرِفِيَّةِ، الَّتِي تَوَزَّعَت بَينَ بَحثٍ وَمَقَالَةٍ وَمُؤَلَّفٍ، مُنَقِّبًا عَن مُقَارَبَاتٍ إِجرَائِيَّةٍ حَدِيثَةٍ فِي طَيَّاتِ الكِتَابِ، وَعَن مَبَادِئَ التَّحلِيلِ فِي المَنَاهِجِ الحَدِيثَةِ، فَتَمَكَنَ كارتر مِن دِرَاسَةِ أَقوَالِهِ، ومُصطَلَحَاتِهِ، وَمَفَاهِيمِهِ بِدِقَّةٍ وَبَرَاعَةٍ فَائِقَتَينِ، وَتَحلِيلِ إِشَارَاتِهِ بِصُورَةٍ خَلَّاقَةٍ[٢].

وَيُمكِنُ القَولُ –بَحَسبِ رَأيِ جُونَاثان أُوينز (Jonathan Owens)–: إِنَّ كَارتَر مَثَّلَ أَنمُوذَجًا استِشرَاقِيًّا مُعَاصِرًا حَصِيفًا، استَطَاعَ أَنْ يُسَجِّلَ رِيَادَةً وَصَدَارَةً فِي دِرَاسَاتِهِ عَن النَّحوِ العَرَبِيِّ عُمُومًا، وَعَن كِتَابِ سِيبَوَيهِ خُصُوصًا، فَكَانَ مِن أَوَائِلِ البَاحِثِينَ غَيرِ العَرَبِ الَّذِينَ أَدرَكُوا إِسهَامَ النَّظَرِيَّاتِ اللِّسَانِيَّةِ الغَربِيَّةِ الحَدِيثَةِ فِي فَهمِ النَّظَرِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ، وَأَفَادَنَا بِأَنَّهُ فِي العَقدَينِ الأَخِيرَينِ قَدِ ازدَادَ الاهتمام فِي الأَوسَاطِ الغَربِيَّةِ بِهَذَا النَّهجِ فِي تَحلِيلِ تِلكَ النَّظَرِيَّةِ، وَقَد أَبدَى أَملَهُ بِأَنَّ تُوَفِّرَ دِرَاسَاتِهِ إِطَارًا، يُعَزِّزُ مِن فَهمِ تِلكَ المُمَارَسَاتِ التَّحلِيلِيَّةِ العَرَبِيَّةِ بِشَكلٍ أَعمَقَ[٣].

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وبالاستِطَاعَةِ التَّأكِيدُ أَيضًا أَنَّ طَبِيعَةَ الأَفكَارِ، الَّتِي أَبدَاها كَارتَر فِي فَحصِ أَنظِمَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عُمُومًا، وكِتَابِ سِيبَوَيهِ خُصُوصًا، تُمَثِّلُ نَهجًا استِشرَاقِيًّا جَدِيدًا كُلِّيًّا، يَبغِي مَسَارَاتٍ مَعرِفِيَّةً لُغَوِيَّةً، تُحَاوِلُ الوُلُوجَ إِلَى مَكنُونَاتِ اللُّغَةِ وَأَسرَارِهَا، وَالوُقُوفَ عَلَى استِكشَافَاتٍ وَاكتِشَافَاتٍ، تُعَزِّزُ المَعرِفَةَ اللُّغَوِيَّةَ، وَتُبرِزُ وَسَائِلَ التَّحلِيلِ الفَرِيدَةِ المُتَبَّعَةِ فِي أَعمَالِ اللُّغَوِيِّينَ العَرَبِ، إِذ يَبتَعِدُ هَذَا النَّهجُ كَثِيرًا عَمَّا عُرِفَ تَارِيخِيًّا فِي الفِكرِ العَرَبِيِّ الحَدِيثِ عَنِ الاستِشرَاقِ المُرتَبِطِ بِغَايَاتٍ لَاهُوتِيَّةٍ، أَوِ استِعمَارِيَّةٍ، أَو تِجَارِيَّةٍ، ذَلِكَ أَنَّ رُؤيَةَ كَارتَر وَغَايَاتِهِ فِي دِرَاسَةِ الجُهدِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ تَتَمَيَّزُ بِالمَوضُوعِيَّةِ وَالمَنهَجِيَّةِ الرَّصِينَةِ، وَلَا سِيَّما تَأكِيدُهُ أَنَّ النَحوَ العَرَبِيَّ لَم يَتَأَثَّرْ بِأَيِّ عُنصَرٍ أَجنَبِيٍّ، سَوَاءٌ أَكَانَ شَرقِيًّا أَم غَربِيًّا، وَهَذَا الأَمرُ يُعطِي فِكرَةً وَاضِحَةً بِأَنَّهُ بَاحِثٌ مُكتَمِلُ الأَدوَاتِ البَحثِيَّةِ، فَاستَطَاعَ استِقرَاءَ المَورُوثِ اللُّغَوِيِّ استِقرَاءً مُنصِفًا، فَقَدِ انعَطَفَ انعِطَافَةً مُهِمَّةً بِمَسَارِ الدِّرَاسَاتِ الاستِشرَاقِيَّةِ المُعَاصِرَةِ، فَكَانَ مَيَّالًا إِلَى استِعمَالِ لُغَةٍ عِلمِيَّةٍ حِجَاجِيَّةٍ مُفعَمَةٍ بِبَرَاهِينَ مَوضُوعِيَّةٍ؛ أَكسَبَتْ تَحلِيلَاتِهِ وَمُقَارَبَاتِهِ أَبعَادًا مَعرِفِيَّةً مُهِمَّةً، لَفَتَتْ أَنظَارَ الدَّارِسِينَ الغَربِيِّينَ؛ مِمَّا حَدَا بِهِم ذَلِكَ إِلَى سُلُوكِ طَرِيقَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَنهَجِهِ فِي دِرَاسَةِ المَورُوثِ العَرَبِيِّ[٤].

**ثَانِيًا: التَّحلِيلُ الصَّوتِيُّ (الفُونُولُوجِيُّ).**

إِنَّ الدِّرَاسَاتِ الغَربِيَّةَ الحَدِيثَةَ، بِمَا تَحُوزُهُ مِن مَنَاهِجَ تَحلِيلٍ لِسَانِيٍّ مُتَقَدِّمَةٍ، أَدرَكَتِ المَفَاهِيمَ وَالمَبَادِئَ والأُسُسَ لِلجُهُودِ الصَّوتِيَّةِ، الَّتِي وَرَدَتْ فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ، بِحَيثُ أَصبَحَتْ مَجَالًا رَحبًا لِلدِّرَاسَةِ وَالمُرَاجَعَةِ وَالتَّنقِيبِ؛ ذَلِكَ أَنَّ التَّحلِيلَ الصَّوتِيَّ فِيهِ، بِحَسبِ رَأيِ كيس فرستيغ ( Kees Versteegh)، اعتَمَدَ بِشَكلٍ وَاضِحٍ عَلَى الشَّكلِ الفُونُولُوجِيّ المَنطُوقِ (المُستَعمَلِ)، وَلَيسَ عَلَى الشَّكلِ المَكتُوبِ، وَعَدَّ الصَّوَامِتَ مُعَبِّرَةً عَنِ المُحتَوَيَاتِ الدَّلَالِيَّةِ لِلكَلِمَةِ، بِينَمَا تُشِيرُ الصَّوَائِتُ القَصِيرَةُ إِلَى الوَظَائِفِ التَّركِيبِيَّةِ وَالفِئَاتِ الصَّرفِيَّةِ؛ وَأَمَّا الصَّوَائِتُ الطَّوِيلَةُ فَقَد جَرَى تَحلِيلُهَا عَلَى المُستَوَى الصَّوتِيِّ بِأَنَّهَا صَائِتٌ وَامتِدَادُ هَذَا الصَّائِتُ، فَالوَاوُ مُكَوَّنَةٌ مِنَ الضَّمَّةِ وَامتِدَادِ هَذِهِ الحَرَكَةِ، وَاليَاءُ هِيَ كَسرَةٌ وَامتِدَادُهَا، وَالأَلِفُ مُكَوَّنَةٌ مِنَ الفَتحَةِ وَامتِدَادِهَا، وَبِذَلِكَ كَانَ التَّركِيزُ عَلَى الشَّكلِ اللُّغَوِيِّ فِي الكِتَابِ هو الجَانِبَ المُمَيَّزَ الَّذِي يَهدِفُ إِلَى تَحلِيلِ الاعتِبَارَاتِ الدَّلَالِيَّةِ؛ لِأَنَّ المَظهَرَ الدَّلَالِيَّ (التَّدَاوُلِيَّ) كَانَ قَد جَرَى التَّعَامُلُ مَعَهُ عَلَى أَنَّهُ أَمرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ[٥]، وَقَدْ وَضَّحَ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أَنَّ مُصطَلَحَ الحَرَكَاتِ فِي الاصطِلَاحِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ يُشِيرُ إلى أَنَّهَا صَوَائِتُ، وَبِدِقَّةٍ أَكبَرَ: وَحدَاتٌ صَوتِيَّةٌ، وَهِي تُقَابِلُ فِي التَّقلِيدِ الغَربِيِّ مُصطَلَحُ الحَرَكَاتِ القَصِيرَةِ، الَّتِي تَتَنَاقَضُ مَعَ الصَّوَامِتِ (الحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ)، فَمَيَّزَ سِيبَوَيهِ هَذِهِ الصَّوائِتَ الثَّلَاثَةَ: الفَتحَةَ، وَالضَّمَّةَ، وَالكَسرَةَ، مِنْ حَيثُ كَونُهَا لا تُعَدُّ كَيَانَاتٍ صَوتِيَّةً مُستَقِلَّةٍ، وَوَظِيفَتُهَا هِيَ التَّمكِينُ مِنَ النُّطقِ بِالصَّوَامِتِ (الحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ)[٦]، بَحَسبِ نَقلِهِ عَنْ أُستَاذِهِ الخَلِيلِ بِقَولِهِ: (( وَزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّ الفَتحَةَ وَالكَسرَةَ وَالضَّمَّةَ زَوَائِدُ، وَهُنَّ يَلحَقْنَ الحَرفَ؛ لِيُوصَلَ إِلَى التَّكَلُّمِ بِهِ ))[٧].

وَأَشَارَ، أَي: فرستيغ، أَيضًا إِلَى أَنَّ سِيبَوَيهِ كَانَ يُعَالِجُ العَمَلِيَّاتِ الصَّوتِيَّةَ؛ كَونها تُحَدِّدُ الشَّكلَ المُجَرَّدَ وَالحَقِيقِيَّ لِلمَلفُوظَاتِ، وَكَانَ يَنظُرُ إِلَى عِلمِ الأَصوَاتِ مِنْ حَيْثُ كَونُهُ عِلمًا مُسَاعِدًا لِعِلمِ الصَّرفِ، وَهِيَ العَمَلِيَّاتُ الصَّوتِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِالعَمَلِيَّاتِ الصَّرفِيَّةِ كَ: الإِمَالَةِ، وَالإِدغَامِ، وَالمُتَغَيِّرَاتِ الَّتِي تَخُصُّ الأَصوَاتَ الثَّلَاثَةَ (اللَّامَ، وَالرَّاءَ، وَاليَاءَ)؛ كَمَا أَنَّهُ قَدْ عَالَجَ عِلمَ الأَصوَاتِ بِوصَفِهِ عِلمًا يَدرُسُ التَّغيِيرَاتِ فِي المُفرَدَاتِ المَستَقِلَّةِ تَمَامًا عِنْ عِلمِ الصَّرفِ؛ لأَنَّ التَّصَدِّي لِلمَسَائِلِ الصَّرفِيَّةِ يَكُونُ مُتَعذِّرًا بِدُونِ المَعرِفَةِ بِمُصطَلَحَاتِ عِلمِ الصَّوتِ وَتَصنِيفَاتِهِ[٨]، وَهَذَا الاستِنتَاجُ يَتَّفِقُ مَعَ إِشَارَةِ عَالِمِ اللُّغَةِ مَاريو بَاي بِأَنَّ وَضعَ حُدُودٍ فَاصِلَةٍ لِمُستَوَيَاتِ التَّحلِيلِ اللُّغَوِيِّ يَكَادُ يَكُونُ أَمرًا غَيرَ وَاضِحِ المَعَالِمِ تَمَامًا، وَمُتَشَابِكًا إِلَى حَدٍّ مَا؛ ذَلِكَ أَنَّ أَصوَاتَ اللُّغَةِ تَتَأَثَّرُ كَثِيرًا بِالصِّيَغِ الصَّرفِيَّةِ، الَّتِي تَتَأَثَّرُ بِدَورِهَا بِالأَصوَاتِ، كَمَا أَنَّ الصَّوتَ وَالصِّيغَةَ يَتَأَثَّرَانِ غَالِبًا بِالمَعنَى؛ فَضْلًا عَنِ التَّأَثُّرِ المُطَّرِدِ وَالمُتَبَادِلِ القَائِمِ بَينَ الصَّرفِ وَالنَّحوِ، فَإِنَّهُمَا كَثِيرًا مَا يَجتَمِعَانِ تَحتَ مُصطَلَحٍ وَاحِدٍ، هُوَ التَّركِيبُ القَوَاعِدِيُّ (Grammatical Structure)[٩].

إِنَّ سِيبَوَيهِ –كَمَا فِي رُؤيَةِ كَارتَر– كَانَ قَد أَسَّسَ بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ تَحلِيلَهُ لِلعَرَبِيَّةِ عَلَى افتِرَاضَاتٍ عَامَّةٍ مُحَدَّدَةٍ، وَمِن أَبرَزِهَا أَنَّ البِنيَةَ اللُّغَوِيَّةَ العَرَبِيَّةَ يُمكِنُ التَّعبِيرُ عَنهَا بِمَجمُوعَةٍ مِنَ الوَحدَاتِ الثُّنَائِيَّةِ، وَأَشَارَ إِلى أَنَّهُ لو ابتَدَأَ كِتَابَهُ بِمُعَالَجَةِ الأَصوَاتِ أَوَّلًا، وَهُوَ المَنهَجُ السَّائِدُ حَالِيًا، وَالَّذِي اكتَسَبَ مَكَانَةَ العَقِيدَةِ فِي اللِّسَانِيَّاتِ الحَدِيثَةِ، لَكَانَ عَلَيهِ مِنَ السُّهُولَةِ بِمَكَانٍ إِثبَاتُ أَنَّ وَحدَاتِهِ الثُّنَائِيَّةِ تَتَكَوَّنُ مِن عَنَاصِرَ أَكبَرَ بِشَكَلٍ تَدرِيجِيٍّ، بِدءًا مِنَ الوَحدَةِ الصَّوتِيَّةِ (الصَّامِتِ)، وَ(المُتَحَرِّكِ)، انتهاءً حتَّى يَصِلَ إِلَى وَحدَةِ الجُملَةِ الأُولَى الإِسنَادِيَّةِ، أَي: عَن طَرِيقِ مُضَاعَفَةِ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الكَمِّيَّاتِ المَحدُودَةِ، وَلِكنَّهُ بَدَلًا مِنَ ذَلِكَ، بَدَأَ بِشَيءٍ لَم يُحَدِّدْهُ، ثُمَّ يَشرَعُ فِي تَقسِيمِهِ إِلَى قِسمَينِ: مُسنَدٍ وَمُسنَدٍ إِلَيهِ، حَتَّى يَصِلَ إِلَى مُستَوَى تَحلِيلِ الأَصوَاتِ، وَهُوَ اختِيَارٌ يُوضِّحُ في أَقَلِّ تَقدِيرٍ أَنَّهُ كَانَ نَحوِيًّا أَوَّلًا، وَمُختَصًّا بِالأَصوَاتِ ثَانِيًا؛ وَذَلِكَ بِاعتِمَادِ طَرِيقَةِ تَقسِيمِ وَحدَةٍ ذَاتِ طُولٍ غَيرِ مُحَدَّدٍ، وَهَذَا الأَمرُ يُؤَكِّدُ التَّشَابُهُ الجَوهَرِيُّ بَينَ نَهجَهُ فِي التَّحلِيلِ اللُّغَوِيِّ وَنِظَامِ التَّحلِيلِ إِلَى المُكوِّنَاتِ المُبَاشِرَةِ: (Immediate Constituent Analysis)، وَلِكنَّهُ –فِي الوَقتِ نَفسِهِ– كَانَ يَتجنَّبُ صُعُوبَةً جَسِيمَةً، تَتَمَثَّلُ فِي وَضعِ تَعرِيفٍ جَامِعٍ لِلجُملَةِ مِن حَيثُ أَجزَاؤُها، وَهَذَا أَيضًا يَكشِفُ عَن صِحَّةِ حَدَسِهِ؛ لأَنَّه مِنَ المُسَلَّمِ بِهِ عَالَمِيًّا أَنَّنَا لَا نَتَحدَثُ فِعلِيًّا بِجُمَلٍ، عَلَى الرَّغمِ مِن أَنَّنَا نَكتُبُ جُمُلًا(١٠).

وقد اتَّجَهَتِ الدِّرَاسَاتُ اللِّسَانِيَّةُ الحَدِيثَةُ مُنْذُ بِدَايَاتِ القَرْنِ العِشرِينَ إِلَى تَبَنِّي مَبَادِئَ مُعَاصِرَةٍ فِي تَفكِيكِ المَلفُوظَاتِ (الكَلَامِ، القَولِ، الجُملَةِ، ...، إِلَخ) مِنْ حَيْثُ عناصِرُهَا البُنيَوِيَّةُ الدَّاخِلِيَّةُ، وَمِنْ هَذِهِ المَبَادِئِ تَحلِيلُها إِلَى أَصْغَرِ وَحْدَةٍ صَوتِيَّةٍ مُجَرَّدَةٍ، لَيسَ لَهَا مَعْنًى، يُمْكِنُ الحُصُولُ عَلَيها بِتَقطِيعِ السِّلسِلَةِ الكَلَامِيَّةِ، وَتَأتَلِفُ فِيمَا بَينَهَا بِالتَّتَابُعِ، فَتُشَكِّلُ العَنَاصِرَ الدَّالَّةَ فِي الخِطَابِ اللُّغَوِيِّ، وَهَذَا ما اصطَلَحَتْ عَلَيهِ الـ(Phoneme)(١١)، حَيْثُ إِنَّها، أَي: الوَحَداتِ الصَّوتِيَّةَ فِي اللُّغَةِ هِيَ عِبَارَةٌ عن قَائِمَةٍ مُقَيَّدَةٍ وَمُحدَدَّةٍ مِنَها؛ وَلِذَلِكَ رَأى كَارتَر أَنَّ الإِشَارَةَ إِلى هَذَا الأَمرِ فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ هِيَ إِشَارَةٌ ضِمنِيَّةٌ، فَوَجَدَهُ قَد سوَّغَ استِعمَالَ النِّظَامَ الهِجَائِيَّ؛ لِكوَنِهِ نَسْخًا صَوْتِيًّا (Phonetics Transcription) لِلُّغَةِ المَلفُوظَةِ، يُشِيرُ إِلَى نَقلِ أَصوَاتِ اللُّغَةِ مِن حَالِ كَونِهَا مَلفُوظَةً إِلَى حَالِ كَونِها رُمُوزًا مُوحَّدَةً، اقتُرِضَتْ مِنَ النِّظَامِ الأَلِفبَائِيِّ لِلكِتَابَةِ، لِلمُحَافَظَةِ عَلَى الصُّورَةِ الخَطِّيَّةِ لِلمَلفُوظِ مِن غَيرِ زِيَادَةٍ وَلا نُقصَانٍ(١٢)، فَفِي حِينِ أَنَّ النَّحوِيِّينَ العَرَبَ كَانُوا قَدْ عَالَجُوا العَرَبِيَّةَ الفُصحَى مِنْ نَاحِيةِ كَونِهَا لُغَةً لِلكَلَامِ وَالتَّخَاطُبِ، فَلَا يُمكِنُ أَنْ نَشعُرَ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّ هَذِهِ الفَرَضِيَّةَ أَمرٌ مُبَرَّرٌ فَنِيًّا، فَهُوَ يُعَالِجُ اللُّغَةَ المَكتُوبَةَ كَأَنَّهَا رَسمٌ صَوتِيٌّ لِلكَلَامِ(١٣)؛ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ هُنَالِكَ سُبُلًا مُختَلِفَةً تُظْهِرُ إِدرَاكَهُ، وَإِدرَاكَ أُستَاذِهِ الخَلِيلِ قَبْلَهُ، بِصُورَةٍ وَاضِحَةٍ لِمَا يُمكِنُ أَنْ تَكُونَ عَلَيهِ تِلكَ الوَحدَاتُ الصَّوتِيَّةُ (الصَّوَيتَاتُ) فِي اللُّغَةِ(١٤).

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وَمِمَّا يَجدُرُ ذِكرُهُ فِي هَذَا الصَّدَدِ هُوَ أَنَّ سِيبَوَيهِ، بَحَسبِ اعتِقَادِ كَارتَر، قَدْ أَخَذَ بِنَظَرِ الاعتِبَارِ تَصنِيفَ الأَصوَاتِ فِي العَرَبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصنَافٍ، وَحَدَّدَ مَجَالاتِهَا تَحدِيدًا دَقِيقًا، فِيمَا يأتِي:

١. الصَّوتُ نِتَاجًا لأَعضَاءِ الجِهَازِ النُّطقِيِّ، وَهُوَ تَحلِيلٌ يَقرُبُ فِي العَصرِ الحَدِيثِ مِمَّا يَتَنَاولُهُ عِلمُ الأَصوَاتِ النُّطقِيِّ (Phonetics)، حَيثُ تَكمُنُ عِنَايَتُهُ هَا هُنَا فِي تَحدِيدِ عَدَدِ الأَصوَاتِ العَرَبِيَّةِ المُختَلِفَةِ، وَكَيفِيَّةِ إِنتَاجِهَا، ثُمَّ كَيفِيَّةِ التَّمييزِ بَينَهَا عَنْ طَرِيقِ تَحدِيدِ مَوَاضِعِهَا، وَأَوصَافِهَا، وَطَرِيقَةِ النُّطقِ بِهَا، فَقَدِ ارْتَقَى عِلمُ الأَصْوَاتِ النُّطْقِيُّ العَرَبِيُّ بِطَرِيقَةٍ مَرْمُوقَةٍ فِي العُصُورِ اللَّاحِقَةِ لِعَصرِ سِيبَوَيهِ، بالرَّغمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَافِيًا؛ كَي يُشَكِّلَ فَرْعًا مَعْرِفِيًّا مُستَقِلًّا، وَقَدْ خَدَمَ غَايَتَينِ اثْنَتَينِ، هُمَا: تَحْقِيقُ التَّلَفُّظِ الصَّحِيحِ فِي التِّلاوةِ القُرآنِيَّةِ، والتَّعْلِيلُ الصَّوتِيُّ للمُعَالَجَاتِ الصَّرفِيَّةِ الكَثِيرَةِ(١٥).

٢. الصَّوتُ جُزْءًا مِنَ السِّلسِلَةِ الصَّوتِيَّةِ، الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا الكَلِمَاتُ وَالعِبَارَاتُ، وَهُوَ تَحلِيلٌ يُنَاظِرُ تَقرِيبًا مَا يَبْحَثُ فِيهِ عِلمُ الأَصوَاتِ الوظيفي (Phonology)، الَّذِي يُعنَى بوَصْفِ تَوزِيعِ الأَصوَاتِ، وَوَصْفِ القُيُودِ وَالعَوَارِضِ الطَّارِئَةِ عَلَى تَركِيبِهَا.

٣. الصَّوتُ حَامِلًا لِلمَعْنَى، وَهَذَا تَحلِيلٌ يَشمُلُ مَا يَدرُسُهُ عِلْمُ الوَحدَاتِ الصَّوتِيَّةُ (Phonemics)، وَعِلْمُ الأَصوَاتِ الصَّرْفِيُّ (Morphophonology)، الَّذِي يَدرُسُ العَلَاقَةَ بَينَ عِلمِ الصَّرفِ وَعِلمِ وَظَائِفِ الأَصوَاتِ، مِثل: دِرَاسَةِ التَّغَيُّرَاتِ الصَّوتِيَّةِ الحَاصِلَةِ عِندَ تَحوِيلِ الكَلِمَةِ مِنَ المُذَكَّرِ إِلَى المُؤَنَّثِ، أَو مِنَ المُفرَدِ إِلَى الجَمْعِ، أَو مِنَ المَاضِي إِلَى المُضَارِعِ(١٦)، وَهذانِ العِلمَانِ يَقُومَانِ بِفَحصِ الأَصوَاتِ وَدِرَاسَتِهَا؛ فِي حَالِ كَونِهَا أَجزَاءً مِنَ المَدَاخِلِ المُعجَمِيَّةِ لِلكَلِمَاتِ، وَصِيغِهَا التَّصرِيفِيَّةِ(١٧).

وَكَذَلِكَ خَلُصَ إِلَى استِنتَاجٍ فِي غَايَةِ الأَهَمِّيَّةِ مَفَادُهُ: أَنَّ مَبدَأَ الجُهدِ الأَقَلَّ يَفعَلُ فِعلَهُ فِي اللُّغَةِ، مِثلُهُ مِثلُ أَيِّ نَشَاطٍ إِنسَانِيٍّ آخَرَ، فَتَوَصَّلَ إِلَى أَنَّ مُدَوَّنَةَ الكِتَابِ اشتَمِلت عَلَى العَدِيدِ مِنَ الأَمثِلَةِ التَّطبِيقِيَّةِ عَنْ هَذَا المَبدَأِ، كَمَا فِي إِشَارَتِهِ إِلَى ذَلِكَ بِالقَولِ: «فَإِذَا تَحَرَّكَ الحَرْفُ الآخِرُ، فَالعَرَبُ مُجمِعُونَ عَلَى الإِدغَامِ، وَذَلِكَ فِيمَا زَعَمَ الخَلِيلُ أَولَى بِهِ؛ لأَنَّهُ لَمَّا كَانَا مِنْ مَوضِعٍ وَاحِدٍ ثَقُلَ عَلَيهِم أَنْ يَرفَعُوا أَلسِنَتَهُم مِنْ مَوضِعٍ، ثُمَّ يُعِيدُوهَا إِلَى ذَلِكَ المَوضِعِ لِلحَرْفِ الآخِرِ، فَلَمَّا ثَقُلَ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عَلَيهِم ذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوا رَفْعَةً وَاحِدَةً»[١٨]، وَقَدْ لَحَظَ، أَيْ: كَارتَر، أَمْرًا دَقِيْقًا، مَفَادُهُ: أَنَّ الخَلِيلَ هُوَ المَصدَرُ الرَّئِيسُ فِي المَسَائِلِ الصَّوتِيَّةِ عِنْدَ سِيبَوَيهِ[١٩]، وَهَذِهِ الأُطرُوحَةُ الَّتِي تَبَنَّاهَا بِوُضُوحٍ، قَد شَكَّلَتْ مُنطَلَقًا مَعرِفِيًّا اتَّفَقَ مَعَها بَاحِثُونَ غَربِيُّونَ مُعَاصِرُونَ لَهُ، مِثْلُ: جُورج بُوهَاس وَزَمِيلَيهِ، وَفرسِتيغ، حَيثُ أَرجَعُوا الفضلَ إِلَى الخَلِيلِ فِي أُسُسِ التَّحلِيلِ الصَّوتِيِّ وَمَبَادِئِه العَامَّةِ، الَّتِي وَرَدَتْ لدى سِيبَوَيهِ فِي كِتَابِهِ[٢٠].

**ثَالِثًا: التَّحْلِيْلُ الصَّرفِيُّ (المورُوفُولُوجِيُّ).**

انطَلَقَ عِلمُ اللُّغَةِ الحَدِيثُ (اللِّسَانِيَّاتُ الحَدِيثَةُ) فِي تَحلِيلِ اللُّغَةِ مِنْ حَيثُ مُستَوَاها الأَوَّلُ إِلَى دِرَاسَةِ الصَّوتِ اللُّغَوِيِّ مِن نَواحِي: المَخَارِجِ، وَالصِّفَاتِ، وَالوَظَائِفِ، إِذْ يُعَدُّ، أَي: الصَّوتُ، أَصغَرَ وَحدَةٍ لُغَوِيَّةٍ مُمكِنَةٍ يُمكِنُ تَحلِيلُ السِّلسِلَةِ الكَلَامِيَّةِ إِلَيهِ كَمَا مَرَّ سَابِقًا، ثُمَّ انتَقَلَ فِي مُستَوَاها الثَّانِي إِلَى دِرَاسَةِ اللُّغَةِ مِنْ حَيثُ التَّغيُّرَاتُ المُنتَظَمَةُ وَالانحِرَافَاتُ الشَّكلِيَّةُ الَّتِي تَجرِي فِي بِنَاءِ الوَحدَةِ الصَّرفِيَّةِ (Morpheme)، أَي: دِرَاسَةُ التَّغييرَاتِ الحَاصِلَةِ فِي البِنيَةِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلكَلِمَةِ المُفرَدَةِ (المُجَرَّدَةِ)، فَقَد أَطلَقَ كُوتَه (Goethe) فِي القَرنِ التَّاسِعَ عشَرَ عَلَى هَذَا النَّوعِ مِنَ الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ مُصطَلَحَ (Morphology)، وَيَدُلُّ هَذَا المُصطَلَحُ عَلَى العِلمِ الَّذِي يَدرُسُ التَّغييرَاتِ الحَاصِلَةَ فِي صِيغِ الكَلِمَاتِ وأَشكَالِها الَّتِي لَهَا ارتِبَاطٌ بِتَغَيُّرَاتٍ فِي المَعنَى، بَل نَجِدُهُ قَدِ اتَّسَعَ إِلَى دِرَاسَةِ مَجمُوعَةِ الوَحدَاتِ المُستَعمَلَةِ فِي التَّغييرَاتِ الحَاصِلَةِ فِي بِنيَةِ الكَلِمَةِ، وَسِلسَلَةِ القَوَانِينِ المُفتَرَضَةِ الَّتِي تُحَاوِلُ تَفسِيرَ تِلكَ التَّغييرَاتِ[٢١]؛ ذَلِكَ أَنَّ الكَلِمَاتِ بِاختِلَافِ صُورِهَا وَأَشكَالِهَا، فِي أَيِّ لُغَةٍ كَانَتْ، هِيَ عِبَارَةٌ عَن وَحدَاتٍ صَرفِيَّةٍ ذَاتِ مَعنًى؛ لأَنَّ اللُّغَاتِ عُمُومًا تَمتَلِكُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ جُذُورِ الوَحدَاتِ الصَّرفِيَّةِ، عَلَاوةً عَلَى ذَلِكَ، تَستَطِيعُ تِلكَ اللُّغَاتِ عَلَى الدَّوَامِ ابتِكَارِ المَزِيدِ مِنْ تِلكَ الجُذُورِ وَإِضَافَتِهَا إِلَى مَخزُونِهَا؛ عَنْ طَرِيقِ صِيَاغَةِ وَحدَاتٍ جَدِيدَةٍ؛ أَو عَنْ طَرِيقِ استِعَارَةِ كَلِمَاتٍ مِنْ لُغَاتٍ أُخرَى[٢٢].

إِنَّ الدَّرسَ الصَّرفِيَّ العَرَبِيَّ عَلَى مُستَوَيَاتِ: المُصطَلَحِ، وَالمَفهُومِ، وَالإِجرَاءِ، وَالتَّحلِيلِ، كَانَ قَدْ بَرَزَتْ مَلَامِحُهُ الأُولَى، وَشَخصَتْ خَصَائِصُهُ فِي وَقتٍ مُبكِّرٍ جِدًّا، وَخُصُوصًا فِي عَصرِ الخَلِيلِ وَتِلمِيذِهِ سِيبَوَيهِ، فَقَد سَعَى كُلٌّ مِنهُمَا سَعيًا حَثِيثًا إِلَى دِرَاسَةِ السِّلسِلَةِ الكَلَامِيَّةِ،

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لَا سِيَّمَا المَنطُوقَةُ مِنهَا، بِتَقطِيعِهَا إِلَى وَحدَاتِهَا الصَّرفِيَّةِ الَّتِي تُشَكِّلُهَا، وَنَعنِي هُنَا: المُفرَدَاتِ، وَيكُونُ ذَلِكَ بِتَحلِيلِ أَشكَالِ تِلكَ المُفرَدَاتِ المُجَرَّدَةِ (تَجرِيدِيًّا) تَحلِيلًا صَرفِيًّا، وَدِرَاسَةِ صِيغِاتِهَا (أَوزَانِهَا) دِرَاسَةً مُفَصَّلَةً وَدَقِيقَةً، وَهَذَا الأَمرُ جَعَلَ سِيبَوَيهِ يُكَرِّسُ صَفحَاتٍ كَثِيرَةً فِي كِتَابِهِ لظَوَاهِرَ وَقَضَايَا صَرفِيَّةٍ مُختَلِفَةٍ، فَاستَعمَلَ مَبَادِئَ مُفَصَّلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحيَانِ مُحَاوِلًا تَحدِيدَ مَوقِعِهَا بِشَكلٍ صَرِيحٍ فِي سِيَاقِ نَظَرِيَّةٍ أَوسَعَ، بَل قَدْ يُعَالِجُهَا أَحيَانًا عَلَى أَنَّها أُمُورٌ مَفرُوغٌ مِنهَا، فَحَلَّلَ تَفَاوتَاتِ الكَلِمَاتِ مِنْ حَيثُ الأَشكَالِ وَالتَّصرِيفَاتِ دُونَ التَّركِيزِ عَلَى وَظَائِفِهَا كَاستِعمَالِ الأَسمَاءِ بِوَصفِهَا ظُرُوفًا لِلأَمكِنَةِ وَالأَزمِنَةِ، أَو بِوَصفِهَا صِفَاتٍ لِمَا قَبلَها؛ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّنا نَجِدُ المَفَاهِيمَ الأَسَاسِيَّةَ جَمِيعَهَا المُتَعلِّقَةَ بِالمَجَالِ الصَّرفِيِّ مَوجُودَةً فِي تِلكَ الصَّفَحَاتِ أَيضًا، مِثلَ: أَهمِّيَّةِ المَوضِعِ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الوَحدَاتِ الصَّرفِيَّةِ، وَوَضعِهَا البُنيَوِيِّ، وَصِحَّتِهَا فِيمَا يَخُصُّ البِنيَةَ بِالاعتِمَادِ عَلَى مَبدَأِ القِيَاسِ، الَّذِي يَظهَرُ بِشَكلٍ وَاضِحٍ فِيهَا أَكثَرَ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ فِي الكِتَابِ؛ وَيَرجِعُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ عَدَدَ أَنمَاطِ الكَلِمَاتِ أَكبَرَ بِكَثِيرٍ مِنْ عَدَدِ الأَوزَانِ الصَّرفِيَّةِ، وَبِالإِجمَالِ فَإِنَّ كَمِّيَّةِ البَيَانَاتِ الصَّرفِيَّةِ الَّتِي أَورَدَهَا بِحَدِّ ذَاتِها لَافِتَةٌ لِلنَّظَرِ بِشَكلٍ عَجِيبٍ، وَكَانَ مِنَ الوَاضِحِ أَنَّ عَمَلَهُ الهَائِلَ وَالمُبدِعَ يَبغِي تَحدِيدَ وَتَصنِيفَ كُلِّ نَوعٍ مَعرُوفٍ فِي الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ، وَقَد أَكَّدَ التَّارِيخُ أَنَّ العُلَمَاءِ اللَّاحِقِينَ لَهُ لَمْ يَستَطِيعُوا إِضَافَةَ الكَثِيرِ إِلَى مَخزُونِ الأَبنِيَةِ الصَّرفِيَّةِ الهَائِلِ فِي كِتَابِهِ، فَكَانَتْ هُنَالِكَ مُحَاوَلَةٌ وَحِيدَةٌ وَجَادَّةٌ هِيَ تِلكَ الَّتِي عَمِلَهَا مُحمَّدٌ بنُ الحَسَنِ الزَّبِيدِيُّ (ت–٣٧٩هـ) فِي كِتَابِهِ: (الاستدرَاك عَلَى سِيبَوَيهِ فِي كِتَابِ الأَبنِيَةِ)[٢٣]، حَيثُ وَجَدَ نحو ثَمَانِينَ كَلِمَةً لَمْ يَلتَفِتْ إِلَيهَا سِيبَوَيهِ، وَقَد مَرَّتْ دُونَ الانتِبَاهِ إِلَيهَا[٢٤].

إِنَّ عِلْمَ الصَّرْفِ، الَّذِي يَختَصُّ بِتَحلِيلِ صِيغِ المُفرَدَاتِ وَأَشكَالِهَا، أَصبَحَ نَفسُهُ حَقْلًا تَخصُّصِيًّا للدِّرَاسَةِ فِي حُلُولِ القَرنِ الثَّالِثِ الهِجْرِيِّ (التَّاسِعِ المِيلَادِيِّ) بَعدَ عَصرِ سِيبَوَيهِ، بِحَسبِ اعتِقَادِ كَارتَر، حَيْثُ عَرَّفَهُ بِأَنَّهُ العِلْمُ بِطَرِيقَةِ صِيَاغَةِ الكَلِمَاتِ المُتَدَاوَلَةِ، وأَمكَنُهُ الادِّعَاءَ بِأَنَّهُ عِلْمٌ قَدْ حَدَّدَ تَمَامًا نَمْطَ كُلِّ كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ في المُفرَدَاتِ العَرَبِيَّةِ بِأَكْمَلِهَا وَتَصَارِيفِهَا، فَكَانَتْ هَذِهِ المُفْرَدَاتُ بِدَورِهَا مَوْضُوعًا لِلصِّنَاعَةِ المُعجَمِيَّةِ (Lexicography)، وَهُوَ عِلْمٌ باللُّغَةِ المَنْطُوقَةِ المُستَعْمَلَةِ، عِلْمٌ بالعَرَبِيَّةِ الفُصْحَى عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ، فَإِنَّ مُعطَيَاتِهَا التَّجْرِيبِيَّةَ البَحْتَةَ قَدْ جَعَلَتْ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عِلْمَ اللُّغَةِ مُتَّفِقًا في طَرِيقَتِهِ المَنْهَجِيَّةِ بِعِلْمِ الحَدِيثِ النَّبوِيِّ؛ لِذَلِكَ قَدْ جُمِعَتْ مَوَادُّ المُفْرَدَاتِ، وَوُثِّقَتْ بالطَّرِيقَةِ نَفْسِها، التي وُثِّقَتْ بها أَقْوَالُ النَّبِيِّ بالمُلَاحَظَةِ والحِفْظِ؛ اسْتِنَادًا إلى قِيمَتِها الثُّبُوتِيَّةِ القَائِمَةِ عَلَى أَمَانَةِ الأَفْرَادِ فِي السِّلْسِلَةِ بإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٢٥).

وأَمَّا فِي التَّحلِيلِ الصَّرفِيِّ المَورُوثِ لِلمَلفُوظَاتِ فَقَدْ كَانَ سِيبَوَيهِ رَائِدًا فِي مُلَاحَظَةِ أَنَّ السِّلسِلَةَ الكَلَامِيَّةَ يُمكِنُ تَحلِيلُهَا إِلَى بِنيَاتٍ صَرفِيَّةٍ، هِيَ أَكبَرُ مِنَ الوَحدَاتِ الصَّوتِيَّةِ (الصَّوتِيَّاتِ)، وَأَصغَرُ مِنَ التَّرَاكِيبِ (الجُمَلِ)، وَهَذَا المَبدَأُ التَّحلِيلِيُّ اصطَلَحَتْ عَلَيهِ الدِّرَاسَاتُ الحَدِيثَةُ (Morpheme)(٢٦)، وَهَذَا المُصطَلَحُ يَدُلُّ عَلَى أَصغَرِ وَحدَةٍ مُجَرَّدَةٍ فِي اللُّغَةِ، لها مَعنًى، فَقد تَكُونُ جُزءًا مِنْ كَلِمَةٍ، أَو جملة، تساعد على بيان الوَظِيفَةَ النَّحوِيَّةَ فِي الجملة، مِثلُ: دَلَالَةِ اليَاءِ عَلَى التَّصغِيرِ في صِيغِ التَّصغِيرِ، أَو دَلَالَةِ أَلفِ المُثَنَّى عَلَى الفَاعِلِيَّةِ(٢٧)، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَولِهِ: «هَذَا بَابُ مَجَارِي أَوَاخِرِ الكَلِمِ مِنَ العَرَبِيَّةِ، وَهِيَ تَجرِي عَلَى ثَمَانِيَةِ مَجَارٍ: عَلَى النَّصْبِ، وَالجَرِّ، وَالرَّفعِ، وَالجَزْمِ، وَالفَتْحِ، وَالضَّمِّ، وَالكَسرِ، وَالوَقفِ»(٢٨)، وَقَدْ سَبَرَ كَارتَر أَغْوارَ عِبَارَتِهِ آنِفَةَ الذِّكرِ، وَفَكَّكَهَا تَفكِيكًا مَوضُوعِيًا مُبدِعًا، حِينَمَا خَلُصَ إِلَى أَنَّهُ فِي عِبَارَتِهِ تِلكَ قَدِ استَطَاعَ أَنْ يُمَيِّزَ بينَ الوَحداتِ الصَّوتِيَّةِ، وَبَينَ الوَحدَاتِ الصَّرفِيَّةِ تَمييزًا فَرِيدًا وَرَائِدًا، فِي حِينِ أَنَّ الخَلِيلَ كَانَ يَمِيلُ إِلَى الحَذَرِ فِي التَّمييزِ بَينَ أَسمَاءِ الأَصوَاتِ، وَبَينَ الأَصوَاتِ ذَاتِهَا(٢٩)، وَذَلِكَ فِي سُؤَالِهِ لأَصحَابِهِ لَهُم سُؤَالًا تَعلِيمِيًّا، مَفَادُهُ: كَيفَ تَلفِظُونَ الكَافَ فِي: لَكَ، وَالكَافَ فِي: مَالكَ، وَالبَاءَ فِي: ضَرَبَ؟، فَأَجَابُوا: بَاء، كَاف، فَقَالَ: إِنَّمَا لَفِظْتُم بِالاسمِ، وَلَمْ تَلفِظُوا بِالحَرفِ، وَأَجَابَ بِقَولِهِ: كَهْ، وَبَهْ(٣٠)، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ سِيبوَيهِ يَبقَى مَدِينًا لأُستَاذِهِ الكَبِيرِ الخَلِيلِ بِمَا تَحَصَّلَ عَلَيهِ مِنْ مَعَارِفَ لُغَوِيَّةٍ جَمَّةٍ؛ لأَنَّه (أَي الخَلِيلَ) يُعَدُّ المَصدَرَ الرَّئِيسَ لِمُعظَمِ مُعطَيَاتِهِ وَتَحلِيلَاتِهِ اللُّغَوِيَّةِ وَالصَّرفِيَّةِ(٣١).

وَيُفهَمُ مِن إِشَارَةِ كَارتَر السَّابِقَةِ أَنَّ سِيبَوَيهِ كَانَ وَاعِيًا فِي التَّفرِيقِ مَفَاهِيمِيًّا وَإِجرَائِيًّا بَينَ الصَّوَائِتِ القَصِيرَةِ (الحَرَكَاتِ الإِعرَابِيَّةِ)، أَي: الفَتحِ، وَالضَّمِّ، وَالكَسرِ، وَالسُّكُونِ، فِي حَالِ كَونِهَا مُجَرَّدَةً (مُستَقِلَّةً) عَنِ السِّلسِلَةِ الكَلَامِيَّةِ؛ بِوَصفِهَا وَحدَاتٍ صَوتِيَّةً لَا تَدلُّ عَلَى مَعنًى فِي نَفسِهَا، بِحَيثُ يُمكِنُ الاعتِدَادُ بِأَنَّ الحَرَكَاتِ الإِعرَابِيَّةَ هِيَ وَحدَاتٌ صَوتِيَّةٌ، مِن حَيثُ إِنَّهَا

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تَتَسِمُ بِسِمَاتٍ مُميّزةٍ ( Distinctive Features) مِن جِهَةٍ، أو يُمكِنُ الاعتِدَادُ بِأَنَّهَا وَحدَاتٍ صَرفِيَّةً مُقَيَّدَةً (إِعرَابِيَّةً)، مِن حَيثُ إِنَّهَا عَلَامَاتٌ لِلحَالَاتِ الإِعرَابِيَّةِ مِن جِهَةٍ أُخرَى؛ لأَنَّ الضَّمَّةَ وَالفَتحَةَ وَحدتَانِ صَرفِيَّتَانِ تَدلَّانِ عَلَى رَفعِ الفِعلِ المُضَارِعِ وَنَصبِهِ، وَأَنَّ السُّكُونَ وَحدَةٌ صَرفِيَّةٌ تَدَلُّ عَلَى جَزمِهِ[٣٢]، وَبَينَ الحَالَاتِ الإِعرَابِيَّةِ، أَي: الرَّفعِ، وَالنَّصبِ، وَالجَرِّ، وَالجَزمِ، فِي حَالِ كَونِهَا غَيرَ مُجَرَّدَةٍ (ولا مُستَقِلَّةٍ) عَنِ السِّلسِلَةِ الكَلَامِيَّةِ؛ بِوَصفِهَا وَحدَاتٍ صَرفِيَّةً مُقَيَّدَةً (إِعرَابِيَّةً) ( Inflecting morpheme)؛ تَتَعَلَّقُ بِمَا يَطرَأُ عَلَى الأَفعَالِ وَالأَسمَاءِ بِحَسبِ مَوقِعِهَا فِي الجُملَةِ[٣٣].

إِنَّ سِيبَوَيهِ كَانَ أَيضًا عَلَى مَعرِفَةٍ عَمِيقَةٍ بِخَصَائِصِ الكَلِمَةِ؛ بِوَصفِهَا وَحدَةً مِنْ وَحدَاتِ الخِطَابِ، فَلَمْ يَضطَرَّ إِلَى تَعرِيفِهَا تَعرِيفًا صَرِيحًا، وَلِكنَّ المُستَشرِقِ لِيفِين (Levin) كَانَ لَهُ رَأيٌ مُغَايِرٌ، فَوَجَدَ الكِتَابَ قَدْ أَشَارَ إِلَى تَعرِيفٍ فِعلِيٍّ لِلكَلِمَةِ، حَيثُ سَرَدَ جَمِيعَ الأَشكَالِ المُمكِنَةِ لِلجُذُورِ مِنَ الثُّنَائِيَّةِ إِلَى الخُمَاسِيَّةِ، وَهَذَا الأَمرُ يَتَمَاشَى مَعَ المُمَارَسَةِ السِّيبَوَيهِيَّةِ فِي تَعرِيفِ الأَشيَاءِ عَنْ طَرِيقِ التَّعدَادِ، كَمَا فَعَلَ ذلك فِي السُّطُورِ الأُولَى لِلكِتَابِ، وَيُظهِرُ الحِسَابُ الشَّامِلُ لِلكَلِمَةِ، الَّذِي قَدَّمَهُ لِيفِين، كَيفَ كَانَ سِيبَوَيهِ (بِاستِمرَارٍ تَبعًا لِلخَلِيلِ) حَسَّاسًا جِدًّا لِوَضعِ الوَحدَاتِ الصَّرفِيَّةِ المُرَكَّبَةِ، وَخَاصَّةً فِي التَّفرِيقِ بَينَ الحُرُوفِ الأُصُولِ وَالزَّوَائِدِ، فَضلًا عَنِ التَّفرِيقِ بَينَ جُذُورِ الكَلِمَاتِ وَتَصَارِيفِهَا، كَمَا أَمكَنَهُ أَنْ يؤكِّدَ أَنَّ المُصطَلَحَ الغَربِيَّ: الوَحدَةَ الصَّرفِيَّة، قَدْ لا يَتَناسب بِشَكلٍ كَبِيرٍ مَعَ التَّحلِيلِ السِّيبَوَيهِيِّ؛ لأَنَّهُ قَدَّمَ فِي مَوَاضِعَ فِي الكِتَابِ تَعرِيفًا تَجرِيبِيًّا لِلوَحدَةِ الصَّوتِيَّةِ، بِأَيِّ حَجْمٍ كَانَتْ، مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ كُلَّ المَقُولَاتِ تَبدَأُ بِعُنصُرٍ لِلنِّدَاءِ، يُمكِنُ حَذفُهُ، وَتَنتَهِي فِي حَالَةِ الوَقفِ عَلَيهَا، حَسبَمَا يَرَاهُ كَارتَر[٣٤].

كما أَشَارَ أَيضًا، فِي دِرَاسَةٍ مُفَصَّلَةٍ عَن شَخصِيَّةِ سِيبَوَيهِ العَلمِيَّةِ وَالتَّجلِّيَاتِ اللِّسَانِيَّةِ وَالمَعرِفِيَّةِ فِي كِتَابِهِ، إِلَى قَضِيَّةٍ فِي غَايَةِ الأَهمِّيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالتَّحلِيلِ الصَّرفِيِّ لِبِنيَاتِ الكَلِمَاتِ المُجَرَّدَةِ، مُؤَكِّدًا أَنَّ هُنَالِكَ أَفكَارًا كَثِيرَةً كَانَتْ حَاضِرَةً فِي ذِهنِ سِيبَوَيهِ، تُحَلِّلُ المُمَارَسَاتِ اللُّغَوِيَّةَ المُتَنَوِّعَةَ وَالمُختَلِفَةَ، بِالتَّزَامُنِ مَعَ وُجُودِها في الاستِعمَالِ الوَاقِعِيّ وَالتَّدَاوُلِ اليومِيِّ لَدَى المُتَحدِّثِينَ الأَصْلِيِّينَ، بِالرَّغمِ مِنْ أَنَّ تِلكَ الأَفكَارَ كَانَتْ فِي الغَالِبِ غَيرَ مُصَرَّحٍ بِهَا، وَلا مُدرَكَةٍ بِشَكلٍ صَرِيحٍ، وَهَذَا الأَمرُ الَّذِي يَظهَرُ بِوُضُوحٍ قَدْ جَعَلَهُ يُحَاوِلُ مِرارًا وتكرَارًا تَأكِيدَ مَبدَأ الكَفَاءَةِ اللُّغَوِيَّةِ، الَّتِي يُمكِنُ أَنْ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تَتَجَلَّى فِي كَلِمَاتٍ مُستَقِلَّةٍ وَمُجَرَّدَةٍ، فَكَانَ التَّحدِّي في تِلكَ المُعَالَجَةِ مُتَابَعَةَ وَصْفٍ خَطِّيٍّ لِعَمَلِيَّةٍ غَيرِ خَطِّيَّةٍ فِي طَبِيعَتِهَا، أَي: مُتَابعةَ التَّسَاؤُلاتِ وَالانطِبَاعَاتِ المُتَزَامِنَةِ الَّتِي تَتَشَكَّلُ فِي ذِهنِ المُتَحَدِّثِ بِاستِمرَارٍ، وَكَانَ مِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّ ذَلِكَ يَعتَلِجُ فِي وَعي سِيبَوَيهِ؛ بِوَصفِهِ مُرَاقِبًا مُتوقِّدَ الذَّكَاءِ، وَمُحلِّلًا لُغَوِيًّا حَصِيفًا أَيْضًا، وَقَدْ كَرَّسَ هَذَا الأَمرُ عِندَهُ، فِي رَأي كَارتَر، مَسَارًا تَحلِيلِيًّا جَعَلَهُ يَضَعُ نِصفَ كِتَابِهِ لِلمُعَالَجَاتِ الصَّرفِيَّةِ، الَّتِي تَدرُسُ أَشكَالَ الأَلفَاظِ المُفرَدَةِ وَصِيغَهَا المُتعَدِّدَةَ، حَيثُ استَعمَلَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحيَانِ مَبَادِئَ عَامَّةً لم يُنَاقَشْهَا نِقَاشًا مُفصَّلًا أَو يُحدِدْهَا بِشَكَلٍ صَرِيحٍ؛ لأَنَّهُ وَضَعَهَا فِي سِيَاقِ نَظَرِيَّةٍ لُغَوِيَّةٍ أَوسَعَ، فَكَانَ يَطرَحُهَا بِوَصفِهَا كُلِّيَّاتٍ عَامَّةً، أَو يَترُكُها لِكَي تَأخُذَ طَرِيقَهَا إِلَى الاستِنتَاجِ، فَقَد عَالَجَ تَسَاؤُلاتٍ كَثِيرَةً تَخُصُّ الأَسمَاءِ مِنْ نَاحِيةِ: التَّصرِيفِ، وَالجِنسِ، وَالعَدَدِ، وَاللَّوَاحِقِ، وَالجُمُوعِ، وَالتَّصغِيرِ، وتَسَاؤُلاتٍ تَخُصُّ الأَفعَالَ مِنْ نَاحِيةِ: أَنمَاطِهَا، وَأَسمَائِها الفِعلِيَّةِ، وَجُذُورِها الاشتِقَاقِيَّةِ، وَكَذلِكَ تَسَاؤُلاتٍ تُؤثِّرُ في فَهمِ تَصنِيفِ الكَلِمَاتِ جَمِيعِهَا وَتَوزِيعِهَا بين فِئَاتِهَا من نَاحِيةِ المُعَالجَاتِ الصَّرفصَوتِيَّةِ (Morphophonological)، الَّتِي تَنطَوِي عَلَى تَغْيِيرَاتٍ صَوتِيَّةٍ أَو تَغْيِيرَاتٍ فِي الصَّوَائِتِ أو الصَّوَامِتِ، كَالإِبدَالِ وَالمُمَاثَلَةِ وَغَيرِهِمَا[٣٥].

إِنَّ الاستِقرَاءَ اللُّغَوِيَّ الَّذِي سَعَى لَهُ سِيبَوَيهِ، فِي رُؤيَةِ كَارتَر، شَمِلَ أَنمَاطًا وَصِيغًا لِأَلفَاظٍ شَائِعَةٍ جِدًّا كَمَا فِي كَلِمَةِ: (أَحمَر) عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ، وَهُي صِيغَةٌ اسمِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ: (أَفعَل)، وَكَذَلِكَ يَأتِي صِيغَةٌ فِعلِيَّةٌ مَاضَوِيَّةٌ أَيضًا عَلَى الوَزنِ نِفسِهِ كما في: (أَذهَبَ)، مُفرِدًا لِهَذِهِ المَسأَلَةِ بَابًا، سَمَّاهُ: (هَذَا بَابُ أَفْعَل)[٣٦]، جَعَلَتْهُ يُوَضِّحُ أَنَّ الصِّيغَتَينِ المَذكُورَتَينِ يَشتَرِكَانِ فِي التَّوصِيفِ نِفسِهِ، وَهُوَ الثِّقَلِ، فَلَا تَتَحَمَّلُ تِلكَ الكَلِمَاتُ الَّتِي تَجِيءُ عَلَى وَزنِ (أَفعَل) التَّنوِينَ؛ وَبِذَلِكَ فَإِنَّ مُحَاولَتَهُ تَقدِيمَ تَفسِيرَاتٍ مَنهَجِيَّةً لِلسُّلُوكِ الصَّرفِيِّ البَحَتِ هِيَ مُحَاوَلَةٌ جَرِيئَةٌ بِالاستِنَادِ إِلَى مَبَادِئِ عِلمِ الصَّوتِيَاتِ (Phonemics)، فَضلًا عَنِ الاعتِبَارَاتِ الدِّلَالِيَّةِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالصِّفَاتِ وَالأَفعَالِ، كَمَا يُمكِنُنَا مُلَاحَظَةَ أَنَّ فِكرَةَ التَّشَابُهِ يَجرِي تَطبِيقُهَا هَا هُنَا أَيضًا؛ لِتأكِيدِ أَنَّ هُنَالِكَ تَنَاظُرًا وَاقِعِيًّا وَتَشَابُهًا تَجرِيبِيًّا بَينَ الأَفعَالِ وَالصِّفَاتِ، يَتَمثَّلُ فِي التَّشَابُهِ الشَّكلِيِّ البُنيَوِيِّ (الهَيكَلِيِّ)[٣٧]، وَقَدِ استَخلَصَ فِي دِرَاسَةٍ أُخرَى ذَاتِ قِيمَةٍ مَعرِفِيَّةٍ نَتِيجَتَينِ، أُولَاهُمَا: أَنَّ التَنوِينَ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عَلَامَةٌ شَكلِيَّةٌ لِلوَحدَاتِ الصَّرفِيَّةِ، أَو لِسِلسِلَةٍ مُتَعَاقِبَةٍ مِنهَا، وَثَانِيهِما: أَنَّ العَنَاصِرَ المَذكُورَةَ عَلَى وِفقِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ؛ بِوَصفِهَا يَحسُنُ السُّكُوتُ عَلَيهَا، تَستَطِيعُ أَنْ تُؤَثِّرَ بِوَحدَاتٍ صَرفِيَّةٍ أُخرَى فِي السِّلسِلَةِ الكَلَامِيَّةِ، بِحَيثُ إِنَّ الوَحدَةَ الصَّرفِيَّةَ الأَخِيرَةَ تَتَّخِذُ حَالَةَ النَّصبِ، وَهَاتَانِ الفِكرتَانِ وَضَّحهُمَا سِيبَوَيهِ فِي كِتَابِهِ فِي مِثَالِهِ المَشهُورِ: (عُشرُونَ دِرهَمًا)، الَّذِي كَرَّرَهُ كَثِيرًا؛ بِوَصفِهِ مِعيَارًا تَحلِيلًا، اتَّخَذَهُ سَبِيلًا فِي تَفسِيرِ قَضَايَا صَرفِيَّةٍ، وَأُخرَى نَحوِيَّة[٣٨].

**رَابِعًا: التَّحلِيلُ النَّحوِيُّ (التَّركِيبِيُّ).**

يُطلَقُ عِلمُ التَّركِيبِ (Syntax) فِي اللُّغَوِيَّاتِ التَّقلِيدِيَّةِ عَلَى العِلمِ الَّذِي يَدرُسُ القَوَانِينَ الَّتِي تَحكُمُ تَركِيبَ الكَلِمَاتِ فِي الجُملِ وَتَضبِطُ فِي نِظَامٍ لُغَوِيٍّ مُعَيَّنٍ بِخَلَافِ عِلمِ الصَّرفِ (Morphology) الَّذِي يَدرُسُ بِنيَةَ الكَلِمَاتِ، وَأَمَّا فِي اللِّسَانِيَّاتِ الحَدِيثَةِ فَهُوَ عِلمٌ يُعنَى بِدَرَاسَةِ المُمَارَسَةِ اللُّغَوِيَّةِ مِن خِلَالِ اتخَاذِ الوَصفِ نَهجًا لِلوُصُولِ إِلَى الكُلِّيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي تَشتَرِكُ فِيهَا اللُّغَاتِ عُمُومًا؛ وَبِذَلِكَ يُعَدُّ المُكَوِّنُ النَّحوِيُّ وَاحِدًا مِن ثَلَاثِ وَحدَاتٍ تَنظِيمِيَّةٍ رَئِيسَةٍ تَدرُسُ القَوَاعِدَ اللُّغَوِيَّةَ، وَالمُكَوِّنَانِ الآخَرَانِ هُمَا الصَّوتِيُّ وَالدَّلَالِيُّ؛ لأَنَّ البِنيَاتِ النَّحوِيَّةَ (الأَنمَاطَ أَو التَّرَاكِيبَ) تَكُونُ قَابِلَةً لِلتَّحلِيلِ إِلَى تَسلسُلَاتٍ مِنَ الفِئَاتِ النَّحوِيَّةِ الَّتِي يَتمُّ تَحدِيدُهَا عَلَى أَسَاسِ العَلَاقَاتِ النَّحوِيَّةِ الرَّابِطَةِ لِلعَنَاصِرِ اللَّفظِيَّةِ بِالعَنَاصِرِ الأُخرَى فِي بِنَاءِ الكَلَامِ، وَيُشَارُ إِلَى هَذَا النَّوعِ مِن المُقَارَبَاتِ بِمُسمَّى النَّحوِ القَائِمِ عَلَى السِّمَاتِ، حَيثُ يُمكِنُ استِعمَالُ كُلٍّ مِنَ السِّمَاتِ الفَرعِيَّةِ الإِيجَابِيَّةِ وَالسَّلبِيَّةِ، إِمَّا مُنفَرِدةٍ وإِمَّا مُجتَمِعَةٍ؛ بِالاعتِمَادِ عَلَى الحَقَائِقِ النَّحوِيَّةِ وَالمَبَادِئِ التَّحلِيلِيَّةِ، وَتُعرَفُ دِرَاسَةُ هَذَا المَجَالِ بـ(النَّظَرِيَّةِ النَّحوِيَّةِ)[٣٩]، وَمِنَ الجَدِيرِ بِذِكرِهِ أَنَّ التَّحلِيلَ اللِّسَانِيَّ الحَدِيثَ يَتَعدَّى فِي دِرَاسَةِ الجُمَلِ وَالتَّرَاكِيبِ إِلَى البَحثِ عَنِ المَعَانِي الكَامِنَةِ فِيهَا وَالقَارَّةِ فِي تَآلُفِ أَلفَاظِهَا، كَمَا أَنَّهُ لا يُقِرُّ بِالحُدُودِ الصَّارِمَةِ الَّتِي تَفصِلُ بَينَ مَيدَانٍ لُغَوِيٍّ وَآخَر عَلَى نَحوِ مَا كَان مَعرُوفًا مِن حُدُودٍ تَفصِلُ بَينَ النَّحوِ وَالصَّرفِ وَالبَلَاغَةِ وَالدَّلَالَةِ[٤٠].

إِنَّ الوَحدَةَ النَّحوِيَّةَ التَّحلِيلِيَّةَ فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ، كَمَا يَرَى كَارتَر، لَيسَتِ الجُملَةَ، كَمَا عَرِفَهَا النُّحَاةُ اللَّاحِقُونَ له، فَقَد كَانَ اهتِمَامُهُ مُنصَبًا عَلَى ((كَلَامِ النَّاسِ))[٤١]، أَي: الكَلَامِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، وَيَعتَقِدُ أَنَّ التَّحسِينَاتِ الَّتِي أَجرَاهَا النُّحَاةُ المُتَأَخِّرُونَ عَلَى الجُملَةِ، فَضلًا عَن تَصنِيفِهِم لَهَا إِلَى: اسمِيَّةٍ،

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وَفِعلِيَّةٍ، وَظَرفِيَّةٍ، لَا تَعكِسُ ارتِقَاءً فِي التَّحلِيلِ بَعدَهُ؛ لأَنَّ هَذِهِ الفِئَاتِ مَوجُودَةٌ ضِمنًا فِي الكِتَابِ، وَمِنَ الوَاضِحِ أَيضًا أَنَّهُ لَم يَكُن هُنَاكَ حَاجَةٌ إِلَى المُصطَلَحِ؛ لأَنَّ سِيبَوَيهِ عَرِفَ أَكبَرَ وُحدَةٍ لِلخِطَابِ، وَهِيَ وَحدَةُ الكَلَامِ، مِن وُجهَةِ نَظَرٍ مُختَلِفَةٍ تَمَامًا، هَذَا إِذَا ما عَلِمنَا أَنَّ مُصطَلَحَ الجُملَةِ كَانَ مُتَاحًا فِي الاستِعمَالِ المَعرِفِيِّ لَدَى سِيبَوَيهِ، فَهُوَ يَظهَرُ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً فِي كِتَابِهِ(٤٢)، وَيَؤَكِّدُ هَذَا الأَمرَ أَنَّهُ لَم يَكُن مُهتَمًّا بِتَأسِيسِ مَفهُومٍ مُستَقِلٍّ لِلجُملَةِ، وَكَانَ تَوَجُّهُهُ عَلَى المَدَى الطَّوِيلِ دَقِيقًا؛ لأَنَّ اللَّاحِقِينَ لَهُ عَرِفُوا أَنَّ كُلَّ كَلَامٍ هُوَ جُملَةٌ(٤٣)، وَلَكِنَّ العَكسَ لَيسَ صَحِيحًا، وَهَذَا يَرقَى إِلَى الاعتِرَافِ بِأَنَّ الجُمَلَةَ مَفهُومٌ لَا طَائِلَ مِنهُ طَالَما لَا يَزَالُ مِنَ الضَّرُورِيِّ تَعرِيفُ الكَلَامِ قَبلَ مَعرِفَةِ مَا إِذَا كَانَت عَيِّنَةُ التَّحلِيلِ هِيَ جُملَةٌ أَو لَا، مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ سِيبَوَيهِ كَانَ مُهتَمًّا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا يَقولُهُ النَّاسِ فِعلِيًّا وَتَحلِيلِ مُعطَيَاتِهِ فَقَطْ(٤٤).

وَثَمَّةَ مَبَادِئُ تَركِيبِيَّةٌ وَأُسُسٌ نَحوِيَّةٌ، نَجِدُهَا فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ، هِيَ –فِي حَقِيقَتِهَا– عِبَارَةٌ عَن مَقَايِيسَ وَظِيفِيَّةٍ، يَعرِفُ بِهَا المُتَكَلِّمُ وَالمُخَاطَبُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ التَّرَاكِيبَ المُفِيدَةَ تَوَاصِلِيًّا، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مَعنِيٌّ فِي إِكمَالِ عَمَلِيَّةِ التَّوَاصُلِ وَالتَّفَاهُمِ بِإِيصَالِ الرِّسَالَةِ بِوَعيٍ تَامٍّ مِن طَرَفٍ، وَفَهمِ الرِّسَالَةِ بِوُضُوحٍ مِنَ طَرَفٍ آخَر، وَهُنَا خَلُصَ كَارتَر إِلَى أَنَّ الصِّحَّةَ النَّحوِيَّةَ (الاستِقَامَةَ فِي مَفهُومِ سِيبَوَيهِ) أَكثَرَ مَا تَتَعَلَّقُ بِوَضعِ العَنَاصِرِ الكَلَامِيَّةِ بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ فِي العِبَارَةِ المُؤَلَّفَةِ، أَي: وَضعِهَا بَحَسبِ وَظَائِفِهَا الصَّحِيحَةِ المُتَوَافِقَةِ مَعَ النِّظَامِ النَّحوِيِّ العَامِّ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ سِيبَوَيهِ كَانَ يُطَبِّقُ عَن إِدرَاكٍ رَائِدٍ وَخَلَّاقٍ نَوعًا مِنَ اللِّسَانِيَّاتِ البُنيَوِيَّةِ، الَّتِي كَانَت غَيرَ مَعرُوفَةٍ فِي الدَّرسِ اللِّسَانِيِّ الغَربِيِّ حَتَّى بِدَايَاتِ القَرنِ العِشرِينَ(٤٥).

وَقَد يَتَعَدَّى مَفهُومُ الاستِقَامَةِ عِندَ سِيبَوَيهِ مَفهُومَ الصِّحَّةِ النَّحوِيَّةِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالالتِزَامِ بِقَوَانِينِ اللُّغَةِ وَنِظَامِهَا النَّحوِيِّ، فَلَيسَ مِنَ الاستقامة عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ الإِشَارَةُ إِلَى السَّامِعِ (المُخَاطَبِ)، كَمَا فِي قَولِهِ: ((لأَنَّك لا تُشِيرُ لِلمُخَاطَبِ إِلَى نَفسِهِ، وَلَا تَحتَاجُ إِلَى ذَلِكَ، وَإِنَّما تُشِيرُ لَه إِلَى غَيرِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَو أَشَرتَ لَهُ إِلَى شَخصِهِ، فَقُلتَ: هَذَا أَنتَ، لَم يَستَقِمْ))(٤٦)، فَلَيسَ ثَمَّةَ حَاجَةٌ لِجَلبِ انتِبَاهِ السَّامِعِ إِلَى نَفسِهِ، وَبِعِبَارَةٍ أُخرَى: أَنَّ سِيبَوَيهِ قَد فَطِنَ إِلى هَذَا التَّفسِيرِ النَّحوِيِّ مِن تَحلِيلِ مَوقِفِ الإِشَارَةِ إِلَى ثَلَاثِ جِهَاتٍ لَازِمَةٍ وَمُتَبَايِنَةٍ فِي الوَقتِ نَفسِهِ، هِيَ: المُتَكَلِّمُ (المُشِيرُ)،

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وَالمُخَاطَبُ (المُشَارُ لَهُ)، وَالأَشيَاءُ (المُشَارُ إِلَيهِ)، وَهَذِهِ الجِهَاتُ قَائِمَةٌ فِي المُوَاضعَاتِ اللُّغَوِيَّةِ؛ مِن أَجلِ تَحقِيقِ مَبدَأ الإِفَادَةِ مِن عَمليَّةِ التَّوَاصُلِ بِطَرِيقَةٍ صَحِيحَةٍ، فَلَيسَ مِنَ المُمكِنِ فِي حُكمِ التَّحلِيلِ الخَارِجِيِّ لِلعَبَارَةِ أَن يَكُونَ المُخَاطَبُ جِهتَينِ اثنَتَينِ: مُشَارًا إِلَيهِ، وَمُشَارًا لَهُ، فِي آنٍ معًا(٤٧).

وَكَذَلِكَ لَيسَ مِنَ الاستِقَامَةِ عِندَ سِيبَوَيهِ تكرَارُ اللَّفظِ إِلَّا إِذَا أَفَاد مَعنى التَّأكِيدِ، وَأُرِيدَ بِهِ ذَلكَ، كَمَا فِي قَولِهِ: ((أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَو قُلتَ: أَيُّهما عِندَكَ عِندَكَ؟، لَم يَستَقِمْ إِلَّا عَلَى التَّكرِيرِ وَالتَّوكِيدِ))(٤٨)، وَهَا هُنَا يُشِيرُ كَارتَر إِلَى أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الحَالَاتِ مِنَ الاستِقَامَةِ تَنطَوِي عَلَى فَشَلٍ فِي التَّوَاصُلِ بَينَ المُتَخَاطَبِينَ؛ بِسَبَبِ عَدَمِ الالتِزَامِ بِقَوَاعِدِ الكَلَامِ، إِذ مَا يُحَدِّدُ صِحَّتَهَا اختِيَارُ الكَلِمَاتِ المُنَاسِبَةِ لِلاستِعمَالِ، وَلَيسَ القَوَاعِدُ الَّتِي تَنتَظِمُ فِيهَا الكَلِمَاتُ، ويُنَبِّهُ إِلَى أَنَّ هُنَالِكَ تَشَابُهًا مَلحُوظًا، يُمكِنُ تَلَمُّسُهُ فِي هَذِهِ النَّظرَةِ إِلَى الصَّوَابِ لَدَى سِيبَوَيهِ وَمُلَاحَظَةِ بلُومفيلد بِشَأنِ المُجتمَعَاتِ اللُّغَوِيَّةِ؛ لأَنَّ قِيمَةَ اللُّغَةِ تَعتَمِدُ عَلَى استِعمَالِ النَّاسِ لَهَا بِالطَّرِيقَةِ نَفسِهَا، إِذ يَجِبُ عَلَى كُلِّ عُضوٍ فِي المَجمُوعَةِ الاجتِمَاعِيَّةِ أَنْ يَنطِقَ الأَصوَاتِ اللُّغَوِيَّةَ المُنَاسِبَةَ فِي المَوَاقِفِ الاجتِمَاعِيَّةِ المُنَاسِبَةِ، وَلَمَّا يَسمَعُ شَخصٌ آخَرُ يَنطِقُ هَذِهِ الأَصوَاتِ اللُّغَوِيَّةَ يَجِبُ عَلَيهِ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُ الاستِجَابَةَ المُنَاسِبَةَ، كَمَا يَجِبُ أَن يَتَحَدَّثَ بِوُضُوحٍ، وَيَفهَمَ مَا يَقُولُهُ الآخَرُونَ(٤٩).

وَقَد أَشَارَ كَارتَر أَيضًا إِلَى أَنَّ جُهدَ سِيبَوَيهِ فِي الكِتَابِ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مُمَارَسَةٍ استقرَائِيَّةٍ ضَخْمَةٍ، ارْتَكَزَتْ عَلَى مُعطيَاتٍ تَوفَّرَتْ فِي الغَالِبِ عَنْ طَرِيقِ رُوَاةِ سِيبويهِ المُتبحِّرينَ، باستثناءِ عَددٍ مِنَ النَّاطِقِينَ الأَعرابِ الأَقحاحِ أَيضًا، فكانَ مِنْ ثمرَةِ ذلكَ وَصفٌ شَامِلٌ لِلُّغةِ العَربيَّةِ في إِطَارٍ نَظَرِيٍّ مُتَمَاسِكٍ، قَدْ عَالَجَ فيهِ اللُّغَةَ؛ بوصفِها شَكلًا مِنْ أَشكَالِ السُّلُوكِ، وَصَنَّفَ الخِطابَ إِلى حَوالَي ثَمَانِينَ فِعلًا لُغوِيًّا، عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ: الابتِدَاءُ، وَالتَّثنِيةُ، وَالنَّفيُ، وَالوَصفُ، والاستِفهَامُ، ...، إِلخ، ويَخضَعُ كُلُّ ذلكَ للمَعَاييرِ الأَخلاقيَّةِ نفسِها، الَّتِي تَخضَعُ لها الأَفعَالُ الشَّرعيَّةُ، ومِنْ ثَمَّ يُطلَقُ على الكَلامِ حَسَنٌ "جَيِّدٌ، جَمِيلٌ"، حِينَما يكُونُ سَلِيمَ الشَّكلِ مِنْ النَّاحيَةِ البُنيويَّةِ، وقبيحٌ "سَيِّئ، مَذمُومٌ"، إِنْ لَمْ يكُنْ مُستقِيمًا "صَحِيحًا، قَوِيمًا"، حِينَما يُبلِّغُ معنًى مَقصُودًا، ومُحَالٌ "خَاطِئٌ، مُنحَرِفٌ" حِينَما يَفْشَلُ في إِبلاغِ أَيِّ مَعنًى عَلَى الإِطلاقِ، والأَكثرُ أَهمِّيَّةً مِنْ ذَلكَ أَنَّ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الكَلامَ المُستقِيمَ، الذي يُبلِّغُ مَعنًى مَقصُودًا، يُمكِنُ أَنْ يَظَلَّ جَائِزًا "مُبَاحًا"، حتَّى وإِنْ كَانَ قَبِيحًا "سَقِيمَ الشَّكلِ"، كَمَا يَحدُثُ غَالِبًا في الضَّرُورةِ الشِّعرِيَّةِ، فتُحَدَّدُ الاستِقَامةُ البُنيَويَّةُ عَنْ طَرِيقِ المَوضِعِ "المَكَانِ"، الَّذِي يَبرُزُ فِيهِ عُنصرٌ مَا، ونِطَاقُ وَظَائِفِهِ، مِنْ خِلالِ المَنزِلَةِ "الحَالَةِ"، فَمِنِ النَّاحِيَةِ الشَّكْلِيَّةِ ثَمَّةَ ثَلاثُ فِئَاتٍ للعَنَاصِرِ الكَلامِيَّةِ فَقَطْ: اسمٌ الَّذِي يَتَضمَّنُ الصِّفَاتِ، ومُعظَمَ الظُّرُوفِ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ، وَهُو مَجمُوعَةٌ بِلا شَكْلٍ مُحَدَّدٍ، فَإِنَّ الكَلامَ ذُو طَبِيعةٍ خَطِّيَّةٍ؛ لِذَا تَظهَرُ العَنَاصِرُ في سِلسِلةٍ مَعَ أَعَارِيبَ نَاتِجَةٍ عَنْ عَمَلِ عُنصرٍ وَاحِدٍ في العَادَةِ فيما يَلِيهِ، فإِنَّ المَبدَأَ المُوجِّهَ في استِعمَالِ اللُّغَةِ لِكُلٍّ مِنَ النَّاطِقِينَ والمُحَلِّلِينَ هُوَ القِيَاسُ (Analogy)، وغَالِبًا مَا يَكُونُ حَدَسِيًّا(٥٠).

وَقَد أَكَّدَ أَنَّ بلُومفيلد لَم يَتَسنّ لَهُ الاطّلَاعَ عَلَى أَيٍّ مِنَ المَجَالسِ اللُّغَوِيَّةِ فِي القَرنِ الثَّانِي الهِجرِيِّ، ولَا سِيَّما مَجَالسُ الخَلِيلِ وَيُونَسَ، تِلكَ الَّتِي كَانَ يَحضِرُهَا سِيبَوَيهِ؛ ثُمَّ أَنَّه بِالرَّغمِ مِن ذَلِكَ فَإِنَّ مَا يَجعَلُ ذَلِكَ أَكثَرَ أَهمِّيَّةً هُوَ أَنَّ مَبَادِئَهُ اللُّغَوِيَّةَ، أَي: مَبَادِئَ بلُومفيلد، تَنطَبِقُ تَمَامًا عَلَى مُعظَمِ مَبَادِئِ التَّحلِيلِ، الَّتِي كَانَت تُعَالِجُ الظَّوَاهِرَ اللُّغَوِيَّةَ فِي تِلكَ المَجَالِسَ، وَغَالِبًا مَا كَانَت جُهُودُ سِيبَوَيهِ تَتَّجِهُ نِحوَ الحِفَاظِ عَلَى الوَضعِ القَائِمِ لِلُّغَةِ، وَرَفضِ العَنَاصِرِ الأَجنَبِيَّةِ، وَسَتَبقَى إِسهَامَاتُهُ فِي الدِّرَاسَةِ العِلمِيَّةِ لِلُغَتِهِ دَائِمًا ضِمنَ الحُدُودِ المَوصُوفَةِ بِوَاسَطَةِ بلُومفيلد، وَيُمكِنُنا أَن نَكُونَ عَلَى يَقِين بِأَنَّ أَبَا عَمرِو بنِ العَلَاءِ، وَعَبدَ اللهِ بنَ أَبِي إِسحَاقَ، وَعِيسَى بنَ عُمَر، وَالخَلِيلَ، وَيُونَسَ كَانَ لَدَيهِم شُعُورٌ مُتَقدِّمٌ جِدًّا بِالصَّوَابِ اللُّغَوِيِّ، وَقُدرَةٌ عَلَى اكتِشَافِ الانحِرَافَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، وَيُمكِنُ القُولُ: إِنَّ الخَلِيلَ ويُونُسَ كَانَا يُظهِرَانِ عَلَامَاتٍ عَلَى تَجرِيدٍ نِظَامِيٍّ لِلظَّوَاهِرِ النَّحوِيَّةِ(٥١).

وَمِنَ المَبَادِئِ اللِّسَانِيَّةِ الرَّائِدَةِ مَبدَأُ الخَطِّيَّةِ (Linearity)، الَّذِي ذَكَرَه دِي سُوسِير، بِوَصفِهِ صِفَةً تأتِي لِمَا أُطلِقَ عَلَيهِ بِالسِّلسِلَةِ الكَلَامِيَّةِ (Chaîne parlée)، الَّتِي تُشِيرُ إِلَى التَتَابُعِ الصَّوتِيِّ المُكوِّنِ لِلمُفرَدَاتِ، ثُمَّ الجُمَلِ؛ وَيقُومُ تحلِيلُ هاريس بِالسِّلسِلَةِ الكَلَامِيَّةِ عَلَى توَصِيفِ تِلكَ المُفرَدَاتِ، الَّتِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ مُتَوَالِيَاتٍ مِنَ وِحدَاتٍ صَرفِيَّةٍ(٥٢)، وَأَمَّا فِيمَا يَخُصُّ الخَطِّيَّةَ فَقَد أَشَار دِي سوسير إِلَى أَنَّ الكَلِمَاتِ الوَاقِعَةَ فِي صُلبِ الخِطَابِ وَبِمُقتَضَى تَسَلسُلِهَا تُنشِئُ فِيمَا

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بِينَهَا عَلَاقَاتٍ، تَقُومُ عَلَى الصِّفَةِ الخَطِّيَّةِ لِلُّغَةِ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ يَنتَفِي مَعَها إِمكَانِ النُّطقُ بِعُنصَرِينِ لَفظِيّينِ مَعًا فِي الوَقتِ نَفسِهِ، وَتَنتَظِمُ هَذِهِ العَنَاصِرُ اللَّفظِيَّةُ الوَاحِدَ تِلوَ الآخرِ فِي اللَّفظِ(٥٣)، أَي: إِنَّها خَاصِيَّةٌ أَسَاسِيَّةٌ لِلكَلِمَاتِ وَالعِبَارَاتِ وَالجُمَلِ، سَوَاءٌ بِالكِتَابَةِ أَم بِالكَلَامِ؛ لأَنَّ الوَحدَاتِ، الَّتِي بُنِيَت مِنهَا، تَحدُثُ فِي سَطرٍ وَاحِدٍ وَاحِدًا تِلوَ الآخَرِ(٥٤).

وَفِي ضَوءِ مَا تَقَدَّمَ استطَاعَ كَارتَر إِجرَاءَ مُقَارَبَةٍ مَفَاهِيمِيَّةٍ تَحلِيلِيَّةٍ بَينَ مَا ذَكَرَهُ دِي سُوسِير وَبَينَ تَحلِيلِ سِيبَوَيهِ لِلُّغَةِ، فَإِنَّ الخَطِّيَّةَ في السِّلسِلَةِ الكَلَامِيَّةِ قَد تَفرِضُ عَلَى المُحلِّلِ اللُّغَوِيِّ أَن يُمَيِّزَ بَينَ مُستَوَيينِ مِن مُستَوَيَاتِ التَّلفُّظِ، فَقَدِ اعتَقَدَ أَنَّهُ يَجِبُ التَّنَبُّهُ إِلَى أَنَّ الكِتابَ كَانَ يَتَّبِعُ نِظَامًا شَامِلًا وصَارِمًا، فَتَضَمَّنَ تَصَوُّرًا عَنِ مُستَوَيينِ تلفُّظِيّينِ، الأَوَّل: التَّعامُل مَعَ عِلمِي الصَّرفِ (البِنيَةِ)، والنَّحوِ (التَّركِيبِ)، والثَّانِي: التَّعَامُل مَعَ عِلمِ الصَّوتِ، بِعِبَارَةٍ أُخرَى: تَصنِيفُ المُفرَدَةِ المُجرَّدَةِ، بِحَسبِ عِلمِ النَّحوِ، ثُمَّ عِلمِ الصَّرفِ، وَأَخِيرًا بَحَسبِ عِلمِ الصَّوتِ، كَمَا يُمكِنُ لِلتَّحلِيلِ الخَطِّيِّ أَنْ يُعِينَنا فِي تَحدِيدِ المَوَاقِعِ الوَظِيفِيَّةِ لِلعَنَاصِرِ فِي السِّلسِلةِ الكَلَامِيَّةِ؛ ذَلكَ أَنَّ تِلكَ المَوَاقِعَ حِينَئِذٍ قَد تَكُونُ أَكثرَ تَحدِيدًا؛ بِسَبَبِ بِيئَتِها المُحِيطةِ بِهَا، وَقَد أَشَارَ إِلَى أَنَّ مبادئ التَّوزِيعِيَّةَ البلُومفيلدِيَّةَ، الَّتِي اشتَهَرَت فِي التَّحلِيلِ اللِّسَانِيِّ الحَدِيثِ، هِيَ نَفسُها الَّتِي وَجَدَها فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ بِالضَّبطِ، وَمَثَّل لِذَلكَ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ بِقَولِهِ: ((وَقَد يَكُونُ لِكَانَ مَوضِعٌ آخَرُ يُقتصَرُ عَلَى الفَاعِلِ فِيهِ، تَقُولُ: قَد كَانَ عَبدُ اللهِ، أَي: قَد خُلِقَ عَبدُ اللهِ))(٥٥)، وَقَولِهِ: ((وَأَمَّا لَيسَ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهَا ذَلكَ؛ لأَنَّها وُضِعَتْ مَوضِعًا وَاحِدًا))(٥٦)، حَيثُ يُشابِهُ فِي الكِتَابِ مُصطَلَحُ المَوضِعِ كُلًّا مِنَ مُصطَلَحَينِ لِسَانِيّينِ، هُمَا: الوَظِيفَةُ، وَالبِيئَةُ، حَيثُ استَعمَلَهُمَا البُنيَوِيُّونَ المُحدَثُونَ فِي مُؤلَّفَاتِهم كَثِيرًا، وَيُمكِنُ هُنَا أَنْ نُقَارِنَ ذَلِكَ عَلى وَجهٍ مِنَ الخُصُوصِ بِمَنَاهِجِ التَّحلِيلِ إِلَى المُكوِّناتِ المباشرةِ(٥٧).

وَكَذَلكَ استَطَاعَ كَارتَر أَنْ يَرصُدَ مبدأً لِسَانِيًّا آخَرَ فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ، وَهُوَ مبدأُ التَّحلِيلِ إِلَى المُكَوِّنَاتِ المُبَاشِرَةِ (Immediate Constituent Analysis)، حَيثُ يَهدُفُ هَذَا النَّمُوذَجُ التَّحلِيلِيُّ، الَّذِي طَوَّرَهُ البُنيوِيُّونَ الأَمرِيكيُّونَ، إِلَى تَحلِيلِ الجُملَةِ إِلَى مُكوِّنَاتٍ أُخرَى أَصغَر، وَهَكَذا تَتَأَلَّفُ الجُملَةُ مِن طَبَقَاتٍ مِن سِلسِلَةٍ مُحَدَّدَةٍ هَرَمِيَّةٍ مِنَ المُكوِّنَاتِ(٥٨)، وَفِي هَذَا الشَّأنِ ذَكَرَ أَنَّنَا نَجِدُ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المُكوَّنَ إِذَا أَخضَعنَاهُ إِلى التَّحلِيلِ لِلمُكوِّناتِ المُبَاشِرَةِ، قَد لا يَتَأَلَّفُ مِن أَكثَرِ مِن عُنصرَينِ أَثنَاءَ تَحلِيلِهِ إِلَى المُستَوَى التَّالِي، وَبِكَلِمَاتٍ أُخرَى: فَإِنَّ المُكوِّناتِ هِيَ مُكوِّنَاتٌ ثُنَائِيَّةٌ مُزدَوِجَةٌ، وَهَذا الأَمرُ هُوَ مَا نَوَّهَ به حِينَمَا ذَكَرَ أَنَّ سِيبَوَيهِ كَانَ قَد عَبَّرَ بِشَكلٍ صَرِيحٍ عَن هَذَا المَبدأِ فِي كِتَابِهِ[٥٩]، كَمَا فِي قَولِهِ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ: ((فَإِذَا قُلتَ: لَا غُلامَ ظَرِيفًا لَكَ، فَأَنتَ فِي الوَصفِ الأَوَّلِ بِالخِيَارِ، وَلا يَكُونُ الثَّانِي إِلَّا مُنوَّنًا؛ مِن قَبلِ أَنَّهُ لا تكُونُ ثَلاثَةُ أَشيَاء مُنفَصِلَةٍ بِمَنزِلَةِ اسمٍ وَاحِدٍ))[٦٠]، وَقَد أَشَارَ إِلَى أَنَّ هُنَالِكَ تَشَابُهًا عَامًّا بَينَ التَّحلِيلِ إِلَى المُكَوِّنَاتِ المُبَاشِرَةِ وَبَينَ نِظَامِ سِيبَوَيهِ فِي تَحلِيلِ الكَلَامِ إِلَى مُكَوِّنَاتِهِ الأَوَّلِيَّةِ، إِذ كِلَاهُمَا مُقتَصِرَانِ عَلَى التَّحلِيلِ الشَّكلِيِّ، وَكِلَاهُمَا خَطِّيَّانِ فِي مُقَارِبَتِهِمَا، وَوَضَّحَ أَنَّهُ بَقِي شَيءٌ كَثِيرٌ، يَستَحِقُّ التَّصرِيحُ بِهِ فِي شَأنِ سِيبَوَيهِ وَمَنزِلَتِهِ مِن تَارِيخِ الأَلسُنِيَّةِ[٦١].

وَفِي هَدِي مَا تَوَصَّلَ إِلَيهِ كَارتَر مِن مُقَارَبَاتٍ مَنهجِيَّةٍ وَتَحلِيلِيَّةٍ، أَكَّدَتِ المُستَشرِقَةُ الأَلمَانِيَّةُ أُولكَرِيه موزل (U. Mosel) فِي دِرَاسَةٍ لَهَا، أَنَّ الأَسَاسَ المَنهَجِيَّ فِي تَقسِيمِ سِيبَوَيهِ لِلفَصَائِلِ النَّحوِيَّةِ هُوَ أَسَاسٌ تَوزِيعِيٌّ، يُشَابِهُ مَبدَأَ التَّحلِيلِ إِلَى المُكَوِّنَاتِ المُبَاشِرَةِ، وَصَرَّحَت أَنَّهُ كَانَ عَلَى وَعيٍ بِكُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِهِ مِن سِيَاقٍ أَو مُحِيطٍ لُغَوِيٍّ مِن غَيرِ استِعمَالِ مُصطَلَحٍ صَرِيحٍ يَدُلُّ عَلَيهِ، وَلَم يَكُنْ هَذَا الأَسَاسُ المَنهَجِيُّ عِندَهُ قَائِمًا عَلَى تَحدِيدِ الفَصَائِلِ الفَرعِيَّةِ فَحَسب، وَلَكِنَّهُ كَانَ الأَسَاسَ المَنهَجِيَّ لِتَقسِيمِ الكَلِمِ؛ لأَنَّهُ عَدَّ كُلَّ مَا يَقَعُ مَوقِعَ اسمِ الجِنسِ هُوَ وَحدَةٌ لُغَوِيَّةٌ تَنتَمِي إِلَى فَصِيلَةِ الأَسمَاءِ؛ وَبِذَلكَ ضَمَّ إِلَيهَا عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الفَصَائِلِ الفَرعِيَّةِ، وَأَكَّدَت أَنَّ هَذَا أَسَاسٌ مَنهَجِيٌّ مُنضَبِطٌ، يَقُومُ عَلَى وَصفِ المَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَتَصنِيفِهَا بِدُونِ الاعتِمَادِ عَلَى المَعنَى الدَّلالِيِّ المُعَجمِيِّ[٦٢].

وَكَذَلكَ يُمكِنُ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ كَارتَر استَطَاعَ قِرَاءَةَ كِتَابِ سِيبَوَيهِ قِرَاءةً فَاحِصَةً وَمُعَاصِرَةً فِي ضَوءِ مَنَاهِجِ التَّحلِيلِ اللِّسَانِيِّ الحَدِيثِ، مُحَاوِلًا استِخرَاجَ أُسُسٍ مَنهجِيَّةٍ مُعَاصِرَةٍ؛ لأَنَّهُ، بِحَسبِ رَأيِهِ، هُوَ أَوَّلُ نَحوِيٍّ فَطِنَ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ إِلَى تَقسِيمِ الكَلَامِ عَلَى: اسمٍ، وَفِعلٍ، وَحَرفٍ، فِي أَوَّلِ بَابٍ نَحوِيٍّ فِي كِتَابِهِ، يَقُومُ عَلَى أَسَاسٍ تَوزِيعِيٍّ، فَكَانَ مِن أَوَائِلِ المُقِرِّينَ بِسبَقِ سِيبَوَيهِ وَرِيَادَتِهِ فِي استِعمَالِ تَقنِيَّةِ التَّقطِيعِ فِي التَّحلِيلِ إِلَى المُكَوِّنَاتِ المُبَاشِرَةِ، فَنَوَّهَ إِلَى أَنَّ طَرِيقَتَهُ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

التَّحلِيلِيَّةَ يُمكِنُ أَن تَعزِلَ الوَحدَاتِ اللُّغَوِيَّةَ عَلَى مُستَوى الكَلِمَةِ بِنَجَاحٍ فِي أَمرينِ، أَوَّلِهما: مَظَاهِر الرَّبطِ الوَاضِحَةِ فِي العَرَبِيَّةِ الَّتِي تَقُومُ مَقَامَها أَشكَالُ الوَقفِ فِي الكَلِمَةِ المُستقلَّةِ (المُجَرَّدَةِ)، وَالثَّانِي: أَنَّ الوَحدَاتِ اللُّغَوِيَّةَ المَعزُولَةَ إِذَا رُكِّبَتْ فِي جُملَةٍ مَا تُكَوِّنُ لَها اعتِبَارَاتٍ تَركِيبِيَّةً وَدَلَالِيَّةً، لَا تُوجَدُ فِي حَالِ إِذَا مَا كَانَت مُفرَدَةً وَمَعزُولَةً، وَقَد ظَهَرَ لَهُ أَنَّ سِيبَوَيهِ كَانَ مُوفَّقًا إِلَى حَلِّ الإِشكَالَاتِ، الَّتِي تَطرَأُ عَلى بِنيَاتِ الجُمَلِ؛ بِسبَبِ تَحلِيلِهَا إِلَى مُكوِّنَاتِهَا الأَوَّلِيَّةِ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ المُشَابَهَةَ بَينَ نِظَامِ سِيبَوَيهِ فِي التَّحلِيلِ، وَبَينَ مَبدَأ التَّحلِيلِ إِلَى المُكَوِّنَاتِ الأَوَّلِيَّةِ عِندَ هَارِيس، تُعَدُّ فِي حَدِّ ذَاتِهَا جُزءًا مِن تَشَابُهٍ عَامٍّ فِي المَنهَجَينِ؛ لأَنَّ التَّرَاكِيبَ المُتَجَانِسَةَ لَا يُمكِنُ تَمييزُهَا إِلَّا بِالرُّجُوعِ إِلَى الوَظِيفَةِ المُعجَمِيَّةِ الدَّلَالِيَّةِ(٦٣).

وَهُنَالِكَ مَبدَأٌ تَحلِيلِيٌّ آخَرُ مِن مَبَادِئِ التَّحلِيلِ البُنيَوِيِّ الحَدِيثِ وَقَفَ عَلَيهِ كَارتَر فِي الكِتَابِ، وَأَجرَى مُقَارَبَةً بَينَهُ وَبَينَ مَا قَام بِهِ سِيبَوَيهِ مِن إِجرَاءٍ تَحلِيلِيٍّ، يَتَوَافَقُ مَعَ أُسُسِهِ اللُّغَوِيَّةِ، وَهُوَ مَبدَأٌ اصطُلِحَ عَلَيهِ فِي الدِّرَاسَاتِ الحَدِيثَةِ بِالاستِبدَالِ (Substitution)، حَيثُ عَرَّفَهُ دِيفِيد كرِيستَال (David Crystal) بِأَنَّه عَمليَّةُ تَعوِيضُ عُنصُرٍ بِآخَرَ فِي مَوضِعٍ مُعيَّنٍ فِي بِنيَةٍ مُعيَّنَةٍ، وَيُسَمَّى السِّيَاقُ البُنيَوِيُّ الَّذِي يَحدُثُ فِيه هَذَا الاستِبدَالُ (إِطَارَ التَّعوِيضِ)، وَأَمَّا مَجمُوعَةُ العَنَاصِرِ الَّتِي يُمكِنُ استِعمَالُها بِشَكلٍ بَدِيلٍ فِي مَوضِعٍ مُعَيَّنٍ فَتُعرَفُ بـ(فِئَةِ التَّعوِيضِ)(٦٤)، فَوَضَّحَ كَارتَر أَنَّ هَذَا المَبدَأَ، الَّذِي يُمكِنُ فِيهِ استِبدَالُ عَنَاصَرَ بِعَنَاصِرَ أُخرَى، تَحتَلُّ الوَظِيفَةَ نفسَها، إِمَّا بِاستِبدَالِ عُنصُرٍ مُفرَدٍ بِعُنصُرٍ مُفرَدٍ آخَرَ، وإمّا فِي التَّوسُّعَاتِ لِصَيغِ العَنَاصِرِ المُفرَدَةِ، هُوَ مبدأٌ جَوهَرِيٌّ وقَارٌّ فِي صَمِيمِ أَسَالِيبِ سِيبَوَيهِ فِي التَّحلِيلِ النَّحوِيِّ(٦٥)، كَمَا فِي قَولِهِ: ((وَكَذَلِكَ إِذَا قُلتَ: قَد عَلِمتُ زَيدًا كَم لَقِيتُهُ؟، كَان عَلِمتُ هُوَ العَامِلُ، فَكَذَلِكَ هَذَا فَمَا بَعدَ المُبتَدَأِ مِن هَذَا الكَلَامِ فِي مَوضِعِ خَبَرِهِ))(٦٦)، وَفِي قَولِهِ: ((هَذَا بَابُ مَا تَكُونُ فِيهِ أَنَّ وَأَنْ مَعَ صِلتِهِمَا بِمَنزِلَةِ غَيرِهِمَا مِنَ الأَسمَاءِ، وَذَلِكَ قَولُكَ: مَا أَتَانِي إِلَّا أَنَّهم قَالُوا: كَذَا وَكَذَا، فَأَنَّ فِي مَوضِعِ اسمٍ مَرفُوعٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا أَتَانِي إِلَّا قَولُهُم: كَذَا وَكَذَا، وَمِثلُ ذَلِكَ قَولُهُم: مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنْ يَغضَبَ عَلَيَّ فُلَانٌ))(٦٧).

وَقَد وضَّحَ كَارتر أَنَّ دِي سُوسير قَد أَومَأَ إِلى التَّفرِيقِ بَينَ العَلاقَتَينِ السِّيَاقِيَّةِ وَالتَّرابُطِيَّةِ، فالأُولَى هِيَ عِبَارَةٌ عَن عَلَاقةٍ حُضُورِيَّةٍ، تَقُوم عَلَى عُنصرَينِ أَو أَكثَرَ، وَهِيَ مَوجُودَةٌ بِالفِعلِ فِي سِلسِلَةٍ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مِنَ العَنَاصِرِ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَهِي عَلَاقَةٌ خَفِيَّةٌ تَجمَعُ بَينَ عَدَدٍ مِنَ العَنَاصِرِ فِي سِلسِلَةٍ وَهمِيَّةٍ كَامِنَةٍ فِي الذِّهنِ[٦٨]، وَهَذا التَّفرِيقُ بينَ المُحوَرِ الأُفُقِيِّ المُركَبِيِّ (syntagmatic, horizontal)، وَالمُحوَرِ العَمُودِيِّ الاستِبدَالِيِّ (paradigmatic, vertical)، انبَثَقَ مِن إنشَاءِ فِئَاتِ المَوَاقِعِ عَن طَرِيقِ التَّحلِيلِ التَّركِيبِيِّ، وَصَرَّحَ كَارتَر أَنَّ هَذَينِ المُحوَرَينِ قَد وَجَدَهُمَا نَفسِيهِما عِندَ سِيبَوَيهِ فِي كِتَابِه، فَيُشِيرُ المَوضِعُ (الوَظِيفَةُ)، إِلَى المُحوَرِ المُركَبِيِّ، وَتُشِيرُ المَنزِلَةُ (الرُّتبَةُ)، الَّتِي يُمكِنُ تَحدِيدُهَا بِالمَكَانَةِ الَّتِي تَتمُّ حِيَازَتُها فِي نِطَاقِ المُجتَمَعِ، إِلَى المُحوَرِ الاستِبدَالِيِّ[٦٩]، وَاستَدَلَّ عَلَى ذَلكِ بِقَولِهِ: ((لأَنَّ إِنَّ لَيسَ بِفِعلٍ، وَإِنَّما هُوَ مُشَبَّهٌ بِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّه لا يُضمَرُ فِيهِ فَاعِلٌ، وَلا يُؤَخَّرُ فِيهِ الاسمُ، وَإِنَّما هُوَ بِمَنزِلَةِ الفِعلِ كَمَا أَنَّ عِشرِين دِرهَمًا، وَثَلاثِينَ رَجُلًا، بِمَنزِلَةِ ضَارِبِينَ عَبدَ اللهِ، وَلَيسِ بِفِعلٍ، وَلَا فَاعِلٍ، وَكَذلِكَ مَا أَحسنَ عَبدَ اللهِ وَزَيدٌ))[٧٠].

وَكَذلكَ وَجَدَتْ موزل سِيبَوَيهِ قَد فَطِنَ إِلَى أَنَّ التَّماثُلَ الشَّكلِيَّ أَو الوَظِيفِيَّ يُعطِي أَفضلِيَّةً فِي التَّحلِيلِ وَالاستكشَافِ، اللَّذَينِ يَتطلَّبُهَما الوَصفُ النَّحوِيُّ بِطَرِيقَةٍ دَقِيقَةٍ؛ مِن أَجلِ استقرَاءِ أُصُولِ النَّظرِيَّةِ النَّحوِيَّةِ، فَاكتشَفَ أَنَّ وَحدَاتٍ لُغَوِيَّةً مُعيَّنَةً تَقُومُ بِوَظَائِفَ نَحوِيَّةٍ مُتمَاثِلَةٍ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ، فَتَجمَعُ عَلَاقَاتٍ نَحوِيَّةً بَينَ أَجزَاءِ التَّركِيبِ بِالرَّغمِ مِنَ التَّبَايُنِ فِي أَشكَالِهَا الهَيكلِيَّةِ، وَهذَا الأَمرُ تَحقَّقَ لَهُ عَن طَرِيقِ قَابِلِيَّةِ الاستِبدَالِ النَّحوِيِّ لِلوَحدَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، أَوِ النَّهجِ الاستِبدَالِيِّ القَائِمِ عَلَى استِبدَالِ المُكَوِّنَاتِ النَّحوِيَّةِ المُتَشَابِهَةِ فِي التَّصنِيفِ الفِئوِيِّ، أَوِ الوَظِيفِيِّ، أَوِ المَوقِعِيِّ فِي السِّيَاقِ الكَلَامِيِّ؛ لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ ذَلكَ مَعرِفَةَ الأَبعَادِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلعَلَاقَاتِ النَّحوِيَّةِ، الَّتِي يُتَاحُ لِلمُكَوِّنَاتِ استِبدَالَهَا بِغَيرِهَا؛ تَوصُّلًا لِنِظَامِ اللُّغَةِ الذِّهنِيِّ لَدَى المُتكَلِّمُ[٧١].

وَأَخِيرًا ذَهَبَ كَارتَر إِلَى القَولِ: إِنَّ سِيبَوَيهِ قَدْ أَنْجَزَ دِرَاسةً مَنْهجِيَّةً شَامِلةً لا مَثِيلَ لَهَا فِي اللُّغَةِ، وَظَهَرَ مِنْ بَعْدِهِ عِلمُ القَوَاعِدِ، الَّذي اصْطُلِحَ عَلَيهِ لَاحِقًا عِلْمُ النَّحْوِ، وَالَّذِي اعتَمَدَ فِي مُعَالجَتِهِ عَلَى كَلَامِ النَّاسِ، وَرَأى أَنَّ فِكرَةَ الجُذُورِ الأُولَى لِلكَلَامِ، بِأَنَّهُ شَكلٌ مِن أَشكَالِ السُّلُوكِ، لا يُمكِنُ الحُكمُ عَلَيهَا إِلَّا بِحَسبِ المَعَايِيرِ الأَخلَاقِيَّةِ، الَّتِي تَكمُنُ وَرَاءَ مَنظُومةِ الشَّرِيعَةِ الإِسلَامِيَّةِ، كَمَا أَنَّ الأَلفاظَ الدَّالَّةَ عَلَى أَيِّ صِنفٍ مِن أَصنَافِ السُّلُوكِ فِي أَيٍّ مِن النَّشَاطَاتِ إِنَّما هِيَ مُستمَدَّةٌ منَ الفِكرَةِ نَفسِها، الَّتِي هِيَ: "الطَّرِيقُ"، أَوِ "المَسَارُ"، وَتَوَصَّلَ إِلَى استنتاجاتٍ مُؤكَّدةٍ هِيَ أَنَّهُ إِذَا

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كَانَتِ اللُّغَةُ شَكلًا مِن أَشكَالِ السُّلُوكِ، فَالنَّحوُ حِينَذاكَ هُوَ فَرعٌ مِن عِلمِ الأَخلَاقِ بِالتَّأكِيدِ، وأَنَّهُ عَلَى وِفقِ ذَلِكَ لا يُمكِنُ فَهمُ وَظِيفةِ النَّحوِ فِي الهَيكلِيَّةِ العَامَّةِ لِلعُلُومِ الإِسلَامِيَّةِ عَلَى الوَجهِ الصَّحِيحِ إِلَّا فِي ضَوءِ ذَلكَ(٧٢).

وَبَحسبِ دِرَاسَةٍ لبُوهَاس وَزَمِيلَيهِ فَقَد ذَكَرَتْ أَنَّ رُؤيَةَ سِيبَوَيهِ فِي كِتَابِهِ تُمثِّلُ تَصَوُّرًا لِلتَّحلِيلِ النَّحوِيِّ يَختَلِفُ اختِلَافًا جَذرِيًّا عَن أَعمَالِ المُتَأَخِّرِينَ النَّحوِيَّةِ، حَيثُ يَقُومُ تَحلِيلُهُ عَلَى تَوَازُنٍ دَقِيقٍ ومُبدِعٍ بَينَ مَعرِفَةِ القَارِئِ الحَدَسِيَّةِ وَبَينَ ضَرُورَةِ مُسَاعَدتِهِ عَلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى فَهمٍ أَكثَرَ عُمقًا وَوَعيًا لِلمَبَادِئِ العَامَّةِ، الَّتِي تَحكُمُ اللُّغَةَ(٧٣)، وَهَذَا مَا أَكَّدَهُ كَارتَر فِي طَيَّاتِ كِتَابَاتِهِ حِينَمَا استَنطَقَ نُصُوصَ الكِتَابِ، وَاستَكنَهَ أَسرَارَهَا، وَاستَكشَفَ خَبَايَاهَا، فَكَانَ ذَلكَ طَرِيقًا مُبَاشِرًا إِلَى نَتِيجَةٍ (قَنَاعَةٍ) تَوَصَّل إِلَيهَا، مُؤَدَّاهَا الآتِي: أَنَّ هُنَالِكَ تَشَابُهًا مُدهِشًا بَينَ أَهدَافِ سِيبَوَيهِ وَمَنَاهِجِهِ فِي التَّحلِيلِ اللُّغَوِيِّ وَبَينَ أَهدَافِ اللِّسَانِيِّينَ المُحدَثِينَ وَمَنَاهِجِهِم فِي القَرنِ العِشرِينَ(٧٤).

**خَامِسًا: الخَاتمةُ وَنَتائِجُ البَحثِ.**

١. أَحَاطَت عِنَايةَ المُستَشرِقِينَ وَالبَاحِثِينَ الغَربِيِّينَ بِاللُّغَوِيَّاتِ العَرَبِيَّةَ المَورُوثَةَ ولا سيَّما سيبويه، إذ ظَهَرَ ذلك جَلِيًّا فِي مُدوَّنَتِهِ المَشهُورَةِ بِـ(الكِتَابِ).
٢. يُعدُّ كَارتَر أَنمُوذَجًا استِشرَاقِيًّا مُعَاصِرًا حَصِيفًا، استَطَاعَ أَنْ يُسَجِّلَ رِيَادَةً وَصَدَارَةً فِي دِرَاسَاتِهِ عَن النَّحوِ العَرَبِيِّ عُمُومًا، وَعَن كِتَابِ سِيبَوَيهِ خُصُوصًا.
٣. تُمَثِّلُ الأَفكَارُ الَّتِي قدّمها كَارتَر فِي فَحصِ أَنظِمَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ولا سيّما في كِتَابِ سِيبَوَيهِ؛ نَهجًا استِشرَاقِيًّا جَدِيدًا يَبغِي مَسَارَاتٍ مَعرِفِيَّةً لُغَوِيَّةً، تُحَاوِلُ الوُلُوجَ إِلَى مَكنُونَاتِ اللُّغَةِ وَأَسرَارِهَا، وَالوُقُوفَ عَلَى اكتِشَافَاتٍ تُبرِزُ وَسَائِلَ التَّحلِيلِ الفَرِيدَةِ المُتَّبَعَةِ فِي أَعمَالِ اللُّغَوِيِّينَ العَرَبِ.
٤. يرى كَارتَر أَنَّ سِيبَوَيهِ كَانَ قَد أَسَّسَ تَحلِيلَهُ لِلعَرَبِيَّةِ عَلَى افتِرَاضَاتٍ عَامَّةٍ مُحَدَّدَةٍ، مِنهَا أَنَّ البِنيَةَ اللُّغَوِيَّةَ العَرَبِيَّةَ يُمكِنُ التَّعبِيرُ عَنهَا بِمَجمُوعَةٍ مِنَ الوَحدَاتِ الثُّنَائِيَّةِ، بِدءًا مِنَ الوَحدَةِ الصَّوتِيَّةِ (الصَّامِتِ)، وَ(المُتَحَرِّكِ)، انتهاءً بوَحدَةِ الجُملَةِ الأُولَى الإِسنَادِيَّةِ.
٥. أَدرَكَتِ الدِّرَاسَاتُ الغَربِيَّةُ الحَدِيثَةُ –ومنها دِرَاساتُ كَارتر– المَفَاهِيمَ وَالمَبَادِئَ والأُسُسَ لِلجُهُودِ الصَّوتِيَّةِ، الَّتِي وَرَدَتْ فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ، بِحَيثُ أَصبَحَتْ مَجَالًا رَحبًا لِلدِّرَاسَةِ وَالمُرَاجَعَةِ وَالتَّنقِيبِ.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦. أكّدَ كارتر أَنَّ هُنَالِكَ أَفكَارًا كَثِيرَةً كَانَتْ حَاضِرَةً فِي ذِهنِ سِيبَوَيهِ، تُحَلِّلُ المُمَارَسَاتِ اللُّغَوِيَّةَ المُتَنَوِّعَةَ وَالمُختَلِفَةَ، بِالتَّزَامُنِ مَعَ وُجُودِها في الاستِعمَالِ الوَاقِعِيّ وَالتَّدَاوُلِ اليومِيِّ لَدَى المُتَحدِّثِينَ الأَصْلِيِّينَ.

٧. لاحظَ كارتر أَنَّ ثَمَّةَ مَبَادِئَ تَركِيبِيَّةً وَأُسُسًا نَحوِيَّةً، نَجِدُهَا فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ، هِيَ –فِي حَقِيقَتِها– عِبَارَةٌ عَن مَقَاييسَ وَظِيفِيَّةٍ، يَعرِفُ بِهَا المُتَكَلِّمُ وَالمُخَاطَبُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ التَّرَاكِيبَ المُفِيدَةَ تَوَاصِلِيًّا.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

## الهوامش:

(١) اقتُبِسَتْ سِيرةُ مَايكل ج. كَارتَر الذَّاتِيَّةُ وَالعِلمِيَّةُ مِمَّا أَشَارَ إِليهِ د. نَاصِر فَرحَان الحَرِيّص بِأَنَّها مَعلُومَاتٌ زَوَّدَهُ بِهَا كَارتَر نفسُهُ، وَكَذَلكَ مِمَّا ذَكَرَهُ المَوقِعُ الرَّسمِيُّ لِجَائِزَةِ المَلكِ فَيصَلٍ، يُنظَرُ: مَايكَل كَارتَر وَجُهُودُهُ فِي دَرْسِ النَّظَرِيَّةِ النَّحوِيَّةِ التُّرَاثِيَّةِ، مَعَ تَرجَمَةِ بَحثِهِ "التَّدَاوِلِيَّة وَاللُّغَة التَّعَاقُدِيَّة فِي البِدَايَاتِ الأُولَى لِلنَّحوِ العَرَبِيِّ وَالنَّظَرِيَّةِ الفِقهِيَّةِ": د.نَاصِر فَرحَان الحُرِيِّص، بَحثٌ مَنشُورٌ في مَجلَّة أُمِّ القُرَى لِعُلُوم اللُّغَاتِ وَآدَابِهَا، الصَّادِرَةِ عَن جَامِعَة أُمِّ القُرَى، مَكَّة المُكَرَّمة، المَملَكَة العَرَبِيَّة السُّعودِيَّة، العدد: (١٩)، شَعبَان ١٤٣٨هـ/ مايو ٢٠١٧م، ٣٧٩-٣٨٢.

- https://kingfaisalprize.org/ar/professor-michael-g-carter/
- https://ar.wikipedia.org.

(٢) لِلمَزِيدِ يُمكِنُ الاطِّلَاعُ عَلَى فَهرَسِ أَعمَالِ مَايكل ج. كَارتَر: (MICHAEL G. CARTER: A BIBLIOGRAPHY) عَن سِيبَوَيهِ وكِتَابِهِ الذي نُشِرَ بِاللُّغَتَينِ الإنكلِيزِيَّةِ وَالفَرنسِيَّةِ، ينظر:

- Grammar as a Window onto Arabic Humanism: A Collection of Articles in Honour of Michael G. Carter: by Lutz Edzard (Editor), Professor Janet Watson, Harrassowitz, 2016, 11-20.

(٣) The Foundations of Grammar An introduction to medieval Arabic grammatical theory: Jonathan Owens, John Benjamin Publishing Company Amsterdam/Philadelphia, 1988, 23.

(٤) يُنظَرُ: المُستَشرِقُونَ وَالتُّرَاثُ النَّحوِيُّ العَرَبِيُّ: د.عَبد المُنعِم السَّيِّد جِدَامِيّ، دَار كُنُوز المَعرِفَة، عَمَّان، الأُردُن، ط١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ١٧.

(٥) يُنظَرُ: التُّرَاثُ اللُّغَوِيُّ العَرَبِيُّ، كِيس فرسِتيج، تر. د. عَبد المُنعِم السَّيِّد جِدَامِيّ، ود. مُنتَصِر أَمِين عَبد الرَّحِيمِ، بحثٌ مَنشُورٌ فِي كِتَاب: "دِرَاسَات استِشرَاقِيَّة حَولَ التُّرَاثِ النَّحوِيِّ العَرَبِيِّ"، دَار كُنُوز المَعرِفَة، عَمَّان، الأُردُن، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ١٩٢.

(٦) Haraka: Kees Versteegh , co-author Kees Versteegh, Encyclopedia of Arabic Language and Linguistic, Leiden: Brill, 2006, 2: 232.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٧) الكِتَابُ، عَمرو بن عُثمَانَ سِيبَوَيهِ، تح. عَبد السَّلامِ مُحمَّد هَارُون، مَكتبة الخَانَجِيّ، القَاهِرَة، مِصْر، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ٢٤٢/٤.

(٨) يُنظَرُ: أَعلَامُ الفِكْرِ اللُّغَوِيِّ، النَّقْلِيد اللُّغَوِيّ العَرَبِيّ: كِيس فِرستيج، تر. د.أَحمَد شَاكِر الكِلَابِيّ، دَار الكِتَابِ الجَدِيدِ المُتَّحِدَة، بَيرُوت، لُبنَان، ط١، ٢٠٠٧م، ٧٣/٣-٧٤.

(٩) يُنظَرُ: أُسُسُ عِلمِ اللُّغَةِ: مَاريو بَاي، تر. د.أَحمَد مُختَار عُمَر، عَالَم الكُتُب، القَاهِرَة، مِصْر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٤٤-٤٥.

(١٠) Sibawayhi's principles Arabic grammar and law in early Islamic thought: Michael G. Carter, Lockwood Press, Atlanta, Georgia, United States of America, 2016, ١٤٧.

(١١) يُنظَرُ: المُعجَمُ المُوحَّدُ لُمصطلَحَاتِ اللِّسَانِيَّاتِ: المُنَظَّمَة العَرَبِيَّة لِلتَّربِيَّةِ وَالثَّقَافَةِ وَالعُلُومِ، مَكتَب تَنسِيقِ التَّعرِيبِ، الدَّار البَيضَاء، ٢٠٠٢م، ١١١.

(١٢) يُنظَرُ: المَصدَرُ نَفسُهُ، ٢٥٧.

(١٣) يُنظَرُ: نَحوِيٌّ عَرَبِيٌّ مِنَ القَرنِ الثَّامِنِ المِيلَادِيِّ، مُسَاهَمَةٌ فِي تَارِيخ اللِّسَانِيَّاتِ: مَايكل ج. كَارتر، تر. د.مُحمَّد رَشَاد حَمزَاوِيّ، بَحثٌ مَنشُورٌ فِي مَجلَّةِ حَولِيَّاتِ الجَامِعَةِ التُّونِسِيَّةِ، جَامِعَة تُونس، كُلِّيَّة الآدَابِ، العدد (٢٢)، ١٩٨٣م، ٢٢٥-٢٢٦.

(١٤) Sibawayhi and modern linguistics: Michael G. Carter, History Epistemology Language, (Lille), 2: 21–6, 1980, 23.

(١٥) Grammatical Tradition: History: Michael G. Carter, co-author Kees Versteegh, Encyclopedia of Arabic Language and Linguistic, Leiden: Brill, 2006, 2: 18 .

(١٦) يُنظَرُ: مُعجَمُ المُصطلَحَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، د.رَمزِي بَعلبكي، دَار العِلم لِلمَلايين، بَيرُوت، لُبنان، ط١، ١٩٩٠، ٣١٨.

(١٧) Sibawayhi: Michael G. Carter, Oxford: I.B. Tauris and Oxford University Press, 2004, 121.

(١٨) الكِتَابُ، ١٦٢/٢.

(١٩) Sibawayhi and modern linguistics, 23.

(٢٠) يُنظَرُ: التُّرَاثُ اللُّغَوِيُّ العَرَبِيُّ: جُورج بُوهَاس، وَزَمِيلَاه، تر. د.مُحمَّد حَسَن عَبد العَزِيز، ود.كَمَال شَاهِين، دَار السَّلَامِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشرِ، القَاهِرَة، مِصْر، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ١٤٢، وَأَعلَامُ الفِكرِ اللُّغَوِيِّ، ٦٩/٣.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٢١) يُنظَرُ: مُحَاضَرَاتٌ فِي اللِّسَانِيَّاتِ: د.فَوزي حَسَن الشَّايب، عَالَم الكُتُب الحَدِيث، عَمَّان، الأُردُن، ط٢، ٢٠١٦م، ٢٩٣-٢٩٤.

(٢٢) Morphology: co-author Kees Versteegh, Encyclopedia of Arabic Language and Linguistic, Leiden: Brill, 2006, 3: 297.

(٢٣) طُبِعَتِ الطَّبعَةُ الأَولَى بِاعتِنَاءِ المُستَشرِقِ الإيطَالِيِّ إغنَاطيوس كويدي في رُومَا، ١٨٩٠م.

(٢٤) Sibawayhi, 99.

(٢٥) Grammatical Tradition: History, 2: 184 .

(٢٦) تُرْجِمُ هَذَا المُصطَلَحُ إِلَى العَرَبِيَّةِ تَرْجَمَاتٍ عَدِيدَةً، مِنْهَا: وُحدَاتٌ صَرفِيَّةٌ، صَرفِيَّاتٌ. يُنظَرُ: مُعجَمُ المُصطَلَحَاتِ اللِّسَانِيَّةِ: عَبد القَادِرِ الفَاسِيَّ الفِهرِيّ، بِمُشَارَكَة د.نادية العُمَرِيّ، دَار الكِتَاب الجَدِيد المُتَّحِدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م، ٢٠٣، وَالمُعجَمُ المُوحَّدُ، ١١١.

(٢٧) يُنظَرُ: مُعجَمُ المُصطَلَحَاتِ الأَلسِنُيَّةِ: د. مُبَارَك مُبَارَك، دَار الفِكرِ اللُّبنَانِيّ، بَيرُوت، لُبنَان، ط١، ١٩٩٥م، ٩٢.

(٢٨) يُنظَرُ: الكِتَابُ، ١/١.

(٢٩) Sibawayhi and modern linguistics, 25.

(٣٠) يُنظَرُ: الكِتَابُ، ٢/٥٦.

(٣١) Sibawayhi, 100.

(٣٢) يُمكِنُ تَلمُّسُ هَذَا المَفهُومِ فِي كَلامِ ابنِ سِيده عَلَى عِبَارَةِ سيبويه: "مَجَارِي أَوَاخِرِ الكَلِمِ"، بِقَولِهِ: ((أي: أَحْوَالُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ، وَأَحكَامُهَا، وَالصُّورُ الَّتِي تَتَشَكَّلُ لَهَا، فَإِذا كَانَتْ أَحوَالًا وَأَحكَامًا فَسُكُونُ السَّاكِنِ حَالٌ لَهُ، كَمَا أَنَّ حَرَكَةَ المُتَحَرِّكِ حَالٌ لَهُ أَيْضًا)). ينظر: المُحكَمُ وَالمُحَيطُ الأَعظَمُ: عَليّ بن إِسمَاعِيلَ بنِ سِيدَه، تح. د.عَبد الحَمِيد هِندَاوِيّ، دَار الكُتُب العِلمِيَّة، بَيرُوت، لُبنَان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ٧/٥٠٥.

(٣٣) يُنظَرُ: دِرَاسَاتٌ فِي عِلمِ اللُّغَةِ: د.كَمَال مُحمَّد بِشر، دَار المَعَارِفِ، القَاهِرَة، مِصْر، ط٩، ١٩٨٦م، ١٨٩، وَاللِّسَانِيَّاتُ البُنيَوِيَّةُ، مَنهَجِيَّاتٌ وَاتِّجَاهَاتٌ: د. مُصطَفَى غَلفَان، دَار الكِتَابِ الجَدِيدِ المُتَّحِدَة، بَيرُوت، لُبنَان، ط١، ٢٠١٣، ١٣٠.

(٣٤) Sibawayhi's principles, 33.

(٣٥) Sibawayhi, 99.

(٣٦) يُنظَرُ: الكِتَابُ، ٣/١٩٣.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣٧) Sibawayhi, 116.

(٣٨) يُنظَرُ: عِشرُونَ دِرهَمًا فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ: مَايكل ج. كَارتَر، تر. د.عَبد اللَّطِيفِ الجُمَيلِيّ، ود.حَاتم الضَّامِن، مَجلَّة المَورِد، وَزَارَة الثَّقَافَةِ وَالفُنُونِ، الجَمهُورِيَّة العِرَاقِيَّة، المجلّد: (١٦)، العدد: (١)، ١٩٨٧م، ١٢٢.

(٣٩) A Dictionary of Linguistics and Phonetics: David Crystal, Blackwell Publishing, U.S.A., Sixth edition, 2008, ٤٧١.

(٤٠) يُنظَرُ: مَبَادِئُ اللِّسَانِيَّاتِ: د.أَحمَد مُحمَّد قدور، دَار الفِكر، دِمَشق، سُوريا، ط٣، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٢٧١.

(٤١) يُنظَرُ: الكِتَابُ، ١٥/٢، ٩٧/٣.

(٤٢) يُنظَرُ: المَصدَرُ نَفسُهُ، ٢١٧/١، ١١٩/٣، ٢٠٨، ١٦/٤، ١٩٣.

(٤٣) يُنظَرُ: شَرحُ المُفَصَّلِ: يَعِيش بن عَلَيِّ بنِ يَعِيشَ، تَح. د.إِميل بَدِيع يَعقُوب، دَار الكُتُبِ العِلمِيَّةِ، بَيرُوت، لُبنَان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٢٣٠/١.

(٤٤) Sibawayhi's principles, 148.

(٤٥) يُنظَرُ: نَحوِيٌّ عَرَبِيٌّ، ٢٢٨، ٢٣٠.

(٤٦) الكِتَابُ، ١٤١/١.

(٤٧) يُنظَرُ: نَحوِيٌّ عَرَبِيٌّ، ٢٣٠–٢٣١، وَنَظَرِيَّةُ النَّحوِ العَرَبِيِّ فِي ضَوءِ مَنَاهِجِ النَّظَرِ اللُّغَوِيِّ الحَدِيث: د.نِهَاد المُوسَى، المُؤَسَّسَة العَرَبِيَّة لِلدِّرَاسَاتِ وَالنَّشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ٩٢.

(٤٨) الكِتَابُ، ١٧٣/٣. قَالَ ابنُ الوَرَّاقِ: «أَلا تَرَى أَنَّه يَصَحُّ أَنْ تَقُولَ: أَيُّهمَا عِنْدَكَ؟ فَلَو قُلتَ: أَزَيدٌ عِنْدَكَ أَم عَمْرٌو؟، لَكَانَ هَذَا الكَلَامُ سُؤَالَينِ، وَلَم تَكُنْ (أَم) مَعَ الأَلفِ بِمَنْزِلَةِ (أَيّ)، أَلا تَرَى أَنَّكَ لَو جَمَعتَ الاسمَينِ إِلَى جَنبِ (أَيّ)، لَصَارَ اللَّفْظُ: أَيُّهمَا عِنْدَكَ عِنْدَكَ؟، فَيكُونُ الظَّرفَانِ مِن غَيرِ فَائِدَةٍ، وَتَكرِيرُهَما عَلَى هَذَا السَّبِيلِ فَاسِدٌ»، عِلَلُ النَّحوِ: محمّد بن عَبدِ اللهِ ابنِ الوَرَّاقِ، تَح.مَحمُود جَاسم الدِّرُويش، مَكتَبَة الرُّشد، الرِّيَاض، المَملَكَة العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ٤٥٤.

(٤٩) Sibawayhi's principles, 175.

(٥٠) Grammatical Tradition: History, 2: 184.

(٥١) Sibawayhi's principles, 6-7.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٥٢) يُنَظَرُ: مُعجَمُ المُصطَلَحَاتِ الأَلسُنِيَّةِ، ٤٥.

(٥٣) يُنظَرُ: دُرُوسٌ في الأَلسُنِيّةِ العَامَّةِ: فرديناند دِي سوسير، تعر. صالح الفرمادي، ومحمّد الشّاوش ومحمّد عجينة، الدّار العربيَّة للكِتَاب، تونس، ١٩٨٥م، ١٨٦.

(٥٤) The Cambridge Dictionary of Linguistics: Keith Brown & Jim Miller, Cambridge University Press, United Kingdom, 2013, ٢٦٧.

(٥٥) الكِتَابُ، ١٦/١.

(٥٦) المَصدَرُ نَفسُهُ، ١٧/١. وَيُنظَرُ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ: ٤٥/١، ١٠٢، ٢٣٤، ٣٦٤، ٣٧٩، ١٣٧/٢، ٣١٨، ٣٩٠، ٤٥٩.

(٥٧) Sibawayhi and modern linguistics, ٢٤.

(٥٨) Routledge Dictionary of Language and Linguistics: Hadumod Bussmann, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, London and New York, 1996, ٥٣٨.

(٥٩) Sibawayhi and modern linguistics, ٢٣.

(٦٠) الكِتَابُ، ٣٠٧/١.

(٦١) يُنظَرُ: نَحوِيٌّ عَرَبِيٌّ، ٢٤٤.

(٦٢) يُنظَرُ: الاسمُ والصِّفةُ فِي النَّحوِ العَرَبِيِّ وَالدِّرَاسَاتِ الأُورُبِيَّة: د.مَحمُود أَحمَد نَحلَة، دَار المَعرِفَةِ الجَامِعِيَّة، الإسكَندَرِيَّة، مِصْر، ١٩٩٤م، ١٤.

(٦٣) يُنظَرُ: نَحوِيٌّ عَرَبِيٌّ، ٢٤٥.

(٦٤) A Dictionary of Linguistics and Phonetics, ٤٦٣.

(٦٥) Sibawayhi and modern linguistics, ٢٥.

(٦٦) الكِتَابُ، ٥٢/١–٥٣.

(٦٧) الكِتَابُ، ٣٢٢/١. وكذلك ينظر: ٣٥٠/١، ٣٦٤.

(٦٨) يُنظَرُ: دُرُوس فِي الأَلسُنِيَّةِ العَامَّةِ، ١٨٦.

(٦٩) Sibawayhi and modern linguistics, ٢٤.

(٧٠) الكِتَابُ، ٣٨/١. وَكَذلِكَ يُنظَرُ: ١٠٦/١، ١٩/٢.

(٧١) يُنظَرُ: الاسمُ وَالصِّفَةُ فِي النَّحوِ العَرَبِيِّ وَالدِّرَاسَاتِ الأُورُبِيَّة، ٢٦.

(٧٢) The ethical basis of Arabic grammar: Michael G. Carter, Al-Karmil, University of Haifa, Gustav Heinemann Institute From Middle Eastern studies, V: 12, 1991, 9.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٧٣) يُنظَرُ: التُّرَاثُ اللُّغَوِيُّ العَرَبِيُّ، بوهاس، ٦٦.

(٧٤) يُنظَرُ: نَحوِيٌّ عَرَبِيٌّ، ٢٣٣-٢٣٤.

## فِهرَسُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

### ❖ المُؤَلَّفَاتُ العَرَبِيَّةُ:

١. أُسُسُ عِلمِ اللُّغَةِ: مَاريو بَاي، تر. د.أَحمَد مُختَار عُمَر، عَالَم الكُتُب، القَاهِرَة، مِصْر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢. الاسمُ والصِّفَةُ فِي النَّحوِ العَرَبِيِّ وَالدِّرَاسَاتِ الأُورُبِيَّة: د.مَحمُود أَحمَد نَحلَة، دَار المَعرِفَةِ الجَامِعِيَّة، الإسكَندَرِيَّة، مِصْر، ١٩٩٤م.

٣. أَعلَامُ الفِكْرِ اللُّغَوِيِّ، التقليد اللغوي العربي: كِيس فِرستيج، تر. د. أَحمَد شَاكِر الكِلَابِيّ، دَار الكِتَابِ الجَدِيدِ المُتَّحِدَة، بَيرُوت، لُبنَان، ط١، ٢٠٠٧م.

٤. التُّرَاثُ اللُّغَوِيُّ العَرَبِيُّ: جُورج بُوهَاس، وَزَمِيلَاه، تر. د.مُحمَّد حَسَن عَبد العَزِيز، ود.كَمَال شَاهِين، دَار السَّلَامِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشرِ، القَاهِرَة، مِصْر، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥. دِرَاسَاتٌ فِي عِلمِ اللُّغَةِ: د. كَمَال مُحمَّد بِشر، دَار المَعَارِفِ، القَاهِرَة، مِصْر، ط ٩، ١٩٨٦م.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦. دروس في الألسنيّة العامّة: فرديناند دِي سوسير، تعر. صالح الفرمادي، ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٥م.
٧. شَرحُ المُفَصَّلِ: يَعِيش بن عَلَيٍّ بنِ يَعِيشَ، تَح. د.إميل بَدِيع يَعقُوب، دَار الكُتُبِ العِلمِيَّةِ، بَيرُوت، لُبنَان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٨. عِلَلُ النَّحوِ: محمّد بن عَبدِ اللهِ ابنِ الوَرَّاقِ، تَح.مَحمُود جَاسم الدِّرُويش، مَكتَبَة الرُّشد، الرِّيَاض، المَملَكَة العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٩. كِتَابُ سِيبَوَيهِ: عَمرو بن عُثمَانَ سِيبَوَيهِ، تح. عَبد السَّلامِ مُحمَّد هَارُون، مَكتبة الخَانَجِيّ، القَاهِرَة، مِصْر، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٠. اللِّسَانِيَّاتُ البُنيَوِيَّةُ، مَنهَجِيَّاتٌ وَاتِّجَاهَاتٌ: د.مُصطَفَى غَلفَان، دَار الكِتَابِ الجَدِيدِ المُتَّحِدَة، بَيرُوت، لُبنَان، ط١، ٢٠١٣.
١١. مَبَادِئُ اللِّسَانِيَّاتِ: د. أَحمَد مُحمَّد قدور، دَار الفِكر، دِمَشق، سُوريا، ط٣، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
١٢. مُحَاضَرَاتٌ فِي اللِّسَانِيَّاتِ: د.فَوزي حَسَن الشَّايب، عَالَم الكُتُب الحَدِيث، عَمَّان، الأُردُن، ط٢، ٢٠١٦م.
١٣. المُحكَمُ وَالمُحَيطُ الأَعظَمُ: عَليّ بن إِسمَاعِيلَ بنِ سِيدَه، تح. د.عَبد الحَمِيد هِندَاوِيّ، دَار الكُتُب العِلمِيَّة، بَيرُوت، لُبنَان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
١٤. المُستَشرِقُونَ وَالتُّرَاثُ النَّحوِيُّ العَرَبِيُّ: د. عَبد المُنعِم السَّيِّد جِدَامِيّ، دَار كُنُوز المَعرِفَة، عَمَّان، الأُردُن، ط١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
١٥. مُعجَمُ المُصطَلَحَاتِ الأَلسِنُيَّةِ: د. مُبَارَك مُبَارَك، دَار الفِكرِ اللُّبنَانِيّ، بَيرُوت، لُبنَان، ط١، ١٩٩٥م.
١٦. مُعجَمُ المُصطَلَحَاتِ اللِّسَانِيَّةِ: عَبد القَادِرِ الفَاسِيَّ الفِهرِيّ، بِمُشَارَكَة د.نادية العُمَرِيّ، دَار الكِتَاب الجَدِيد المُتَّحِدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
١٧. مُعجَمُ المُصطَلَحَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، د.رَمزِي بَعلبكي، دَار العِلم لِلمَلايين، بَيرُوت، لُبنان، ط١، ١٩٩٠م.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٨. المُعجَمُ المُوحَّدُ لُمصطلَحَاتِ اللِّسَانِيَّاتِ: المُنَظَّمَة العَرَبِيَّة لِلتَّربِيَّةِ وَالثَّقَافَةِ وَالعُلُومِ، مَكتَب تَنسِيقِ التَّعرِيبِ، الدَّار البَيضَاء، ٢٠٠٢م.

١٩. نَظَرِيَّةُ النَّحوِ العَرَبِيِّ فِي ضَوءِ مَنَاهِجِ النَّظَرِ اللُّغَوِيِّ الحَدِيث: د. نِهَاد المُوسَى، المُؤَسَّسَة العَرَبِيَّة لِلدِّرَاسَاتِ وَالنَّشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

## ❖ الدَّورِيَّات:

١) التُّرَاثُ اللُّغَوِيُّ العَرَبِيُّ، كِيس فرسِتيج، تر. د.عَبد المُنعِم السَّيِّد جِدَامِيّ، ود.مُنتَصِر أَمِين عَبد الرَّحِيمِ، بحثٌ مَنشُورٌ فِي كِتَاب: "دِرَاسَاتٍ استِشرَاقِيَّةٍ حَولَ التُّرَاثِ النَّحوِيِّ العَرَبِيِّ"، دَار كُنُوز المَعرِفَة، عَمَّان، الأُردُن، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٢) عِشرُونَ دِرهَمًا فِي كِتَابِ سِيبَوَيهِ: مَايكل ج. كَارتَر، تر. د.عَبد اللَّطِيفِ الجُمَيلِيّ، ود.حَاتم الضَّامِن، مَجلَّة المَورِدِ، وَزَارَة الثَّقَافَةِ وَالفُنُونِ، الجَمهُورِيَّة العِرَاقِيَّة، المجلّد: (١٦)، العدد: (١)، ١٩٨٧م.

٣) مَايكَل كَارتَر وَجُهُودُهُ فِي دَرْسِ النَّظَرِيَّةِ النَّحوِيَّةِ التُّرَاثِيَّةِ، مَعَ تَرجَمَةِ بَحثِهِ "التَّدَاوُلِيَّة وَاللُّغَة التَّعَاقُدِيَّة فِي البِدَايَاتِ الأُولَى لِلنَّحوِ العَرَبِيِّ وَالنَّظَرِيَّةِ الفِقهِيَّةِ": د.نَاصِر فَرحَان الحُرَيِّص، بَحثٌ مَنشُورٌ في مَجلَّة أُمِّ القُرَى لِعُلُوم اللُّغَاتِ وَآدَابِهَا، الصَّادِرَة عَن جَامِعَة أُمِّ القُرَى، مَكَّة المُكَرَّمة، المَملَكَة العَرَبِيَّة السُّعودِيَّة، العدد: (١٩)، شَعبَان ١٤٣٨هـ/ مايو ٢٠١٧م.

٤) نَحوِيٌّ عَرَبِيٌّ مِنَ القَرنِ الثَّامِنِ المِيلَادِيِّ، مُسَاهَمَةٌ فِي تَارِيخِ اللِّسَانِيَّاتِ: مَايكل ج. كَارتر، تر. د.مُحمَّد رَشَاد حَمزَاوِيّ، بَحثٌ مَنشُورٌ فِي مَجلَّةِ حَولِيَّاتِ الجَامِعَةِ التُّونِسِيَّةِ، جَامِعَة تُونس، كُلِّيَّة الآدَابِ، العدد (٢٢)، ١٩٨٣م.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

❖ **المُؤَلَّفَاتُ الإنكلِيزِيَّةُ:**

1. A Dictionary of Linguistics and Phonetics: David Crystal, Blackwell Publishing, U.S.A., Sixth edition, 2008.
2. The Cambridge Dictionary of Linguistics: Keith Brown & Jim Miller, Cambridge University Press, United Kingdom, 2013.
3. The ethical basis of Arabic grammar: Michael G. Carter, Al-Karmil, University of Haifa, Gustav Heinemann Institute From Middle Eastern studies, V: 12, 1991.
4. The Foundations of Grammar An introduction to medieval Arabic grammatical theory: Jonathan Owens, John Benjamin Publishing Company Amsterdam/Philadelphia, 1988.
5. Grammar as a Window onto Arabic Humanism: A Collection of Articles in Honour of Michael G. Carter: by Lutz Edzard (Editor), Professor Janet Watson, Harrassowitz, 2016.
6. Grammatical Tradition: History: Michael G. Carter, co-author Kees Versteegh, Encyclopedia of Arabic Language and Linguistic, Leiden: Brill, 2006.
7. Haraka: Kees Versteegh , co-author Kees Versteegh, Encyclopedia of Arabic Language and Linguistic, Leiden: Brill, 2006.
8. Morphology: co-author Kees Versteegh, Encyclopedia of Arabic Language and Linguistic, Leiden: Brill, 2006.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

9. Routledge Dictionary of Language and Linguistics: Hadumod Bussmann, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, London and New York, 1996.
10. Sibawayhi: Michael G. Carter, Oxford: I.B. Tauris and Oxford University Press, 2004.
11. Sibawayhi and modern linguistics: Michael G. Carter, History Epistemology Language, (Lille), 2: 21–6, 1980.
12. Sibawayhi's principles Arabic grammar and law in early Islamic thought: Michael G. Carter, Lockwood Press, Atlanta, Georgia, United States of America,2016.
13.

❖ **المَوَاقِعُ الأَلكترُونِيَّةُ:**

1. ar.wikipedia.org.
2. kingfaisalprize.org/ar/professor-michael-g-carter/

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

1. a‘lāmu alfikri alllughawīyi, al-taqlīd al-lughawī al-‘Arabī : kīs firstyj, tara. D. aḥmad shākir alkilābī, dār alkitābi aljadīdi almutaaḥidah, bayrūt, lubnān, Ṭ1, 2007m.
2. alāsmu wālṣṣiftu fī alnnaḥwi al‘arabīyi wālddirāsāti al’ūrubīyah : D. maḥmūd aḥmad naḥlah, dār alma‘rifati aljāmi‘īyah, al’iskandarīyah, miṣr, 1994m.
3. alllisānīyātu albunyawīyatu, manhajiyaiyaātun wāttijāhātun : D. muṣṭafá ghalfān, dār alkitābi aljadīdi almuttaḥidah, bayrūt, lubnān, Ṭ1, 2013.
4. almuḥkamu wālmuḥayṭu al’a‘ẓamu : ‘alī ibn ismā‘īla bni sīdah, tḥ. D. ‘abd alḥamīd hindāwī, dār alkutub al‘ilmīyah, bayrūt, lubnān, Ṭ1, 1421h / 2001M.
5. almu‘jamu almūḥḥadu lumuṣṭalaḥāti alllisānīyāti : almunaẓẓamah al‘arabīyah lilttarbīyati wālththaqāfati wāl‘ulūmi, maktab tansīqi altta‘rībi, alddār albayḍā’, 2002M.
6. almustashriqūna wāltturāthu alnnaḥwīyu al‘arabīyu : D. ‘abd almun‘im alssayyd jidāmī, dār kunūz alma‘rifah, ‘ammān, al’urdun, Ṭ1, 1437h / 2016m.
7. altturāthu alllughawīyu al‘arabīyu : jūrj būhās, wazamīlāh, tara. D. muḥmmad ḥasan ‘abd al‘azīz, wa D. kamāl shāhīn, dār alssalāmi lilṭṭibā‘ati wālnnashri, alqāhirah, miṣr, Ṭ1, 1429h / 2008M.
8. Altturāthu alllughawīyu al‘arabīyu, kīs frsityj, tara. D. ‘abd almun‘im alssayyd jidāmī, wa D. muntaṣir amīn ‘abd alrraḥīmi, bḥthun manshūrun fī kitāb : "dirāsātin astishrāqīyatin ḥawla altturāthi alnnaḥwīyi al‘arabīyi", Dār kunūz alma‘rifah, ‘ammān, al’urdun, Ṭ1, 1436h / 2015m.
9. dirāsātun fī ‘ilmi alllughati : D. kamāl muḥmmad bishr, dār alma‘ārifi, alqāhirah, miṣr, Ṭ 9, 1986m.
10. Durūs fī al’lsnyyh al‘āmmh : Firdīnān dī swsyr, t‘r. Ṣāliḥ alfrmādy, wa-Muḥammad al-Shāwish wa-Muḥammad ‘Ajīnah, al-Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb, Tūnis, 1985m.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

11. ʻilalu alnnaḥwi : Muḥammad ibn ʻabdi allhi abni alwarrāqi, taḥ. maḥmūd jāsm alddirūysh, maktabah alruushud, alriiyāḍ, almamlakah alʻarabīyah alssuʻūdīyah, Ṭ1, 1420h / 1999M.
12. ʻishrūna dirhaman fī kitābi sībawayhi : māykl J. kārtar, tara. D. ʻabd alllaṭīfi aljumaylī, Wad. ḥātm alḍḍāmin, majllah almawridi, wazārah alththaqāfati wālfunūni, aljamhūrīyah alʻirāqīyah, almjlld : (16), al-ʻadad : (1), 1987m.
13. kitābu sībawayhi : ʻamrw ibn ʻuthmāna sībawayhi, tḥ. ʻabd alssalāmi muḥmmad hārūn, maktbh alkhānajī, alqāhirah, miṣr, ṭ3, 1408h / 1988m.
14. mabādiʼu alllisānīyāti : D. aḥmad muḥmmad Qaddūr, dār alfikr, dimashq, sūryā, ṭ3, 1429h / 2008M.
15. māykal kārtar wajuhūduhu fī darsi alnnaẓarīyati alnnaḥwīyati altturāthīyati, maʻa tarjamati baḥthihi "alttadāwilīyah wālllughah alttaʻāqudīyah fī albidāyāti alʼūlá lilnnaḥwi alʻarabīyi wālnnaẓarīyati alfiqhīyati" : D. nāṣir farḥān alḥuryyiṣ, baḥthun manshūrun fī majllah ummi alqurá liʻulūm alllughāti waʼādābihā, alṣṣādirati ʻan jāmiʻah ummi alqurá, makkah almukarramh, almamlakah alʻarabiyaiyah alssuʻwdīyah, al-ʻadad : (19), shaʻbān 1438h / Māyū 2017m.
16. muḥāḍarātun fī alllisānīyāti : D. fawzy ḥasan alshshāyb, ʻālam alkutub alḥadīth, ʻammān, alʼurdun, ṭ2, 2016m.
17. muʻjamu almuṣṭalaḥāti alʼalsinuyyati : D. mubārak mubārak, dār alfikri alllubnānī, bayrūt, lubnān, Ṭ1, 1995m.
18. muʻjamu almuṣṭalaḥāti alllisānīyati : ʻabd alqādiri alfāsīya alfihrī, bimushārakah D. Nādiyah alʻumarī, dār alkitāb aljadīd almuttaḥdih, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, 2009M.
19. naḥwīyun ʻarabīyun mina alqarni alththāmini almīlādīyi, musāhamatun fī tārīkh alllisānīyāti : māykl J. kārtr, tara. D. muḥmmad rashād ḥamzāwī, Baḥthun manshūrun fī majlaati ḥawlīyāti aljāmiʻati alttūnisyyati, jāmiʻah tūns, kullīyah alʼādābi, al-ʻadad (22), 1983m.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0465
**P-ISSN- 2075-8626**- E**-ISSN-2707-8841**
**College of Islamic Sciences**

20. naẓarīyatu alnnaḥwi al‘arabīyi fī ḍaw’i manāhiji alnnaẓari alllughawīyi alḥadīth : D. nihād almūsá, almu’assasah al‘arabīyah lilddirāsāti wālnnashr, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, 1400h / 1980m.
21. sharḥu almufaṣṣali : ya‘īsh ibn ‘alayyin bni ya‘īsha, taḥ. D. imyl badī‘ ya‘qūb, dār alkutubi al‘ilmīyati, bayrūt, lubnān, Ṭ1, 1422h / 2001M.
22. ususu ‘ilmi alllughati : māryw bāy, tara. D. aḥmad mukhtār ‘umar, ‘ālam alkutub, alqāhirah, miṣr, 1419h / 1998M.